nidaalwatan.com

نداء الوطن

الجمعة 10 نيسان 2026 | العدد **1838** | السنة السابعة | 16 صفحة | السعر 200000 ل.ل.

«أنطاكيا تنشد» في الجمعة العظيمة

| 14

السلام... على طريق القدس

| 2

■ تحت المجهر | 7

بيروت منزوعة السلاح: لبسط الدولة على جميع أراضيها

■ اقتصاد | 8

صدمة مالية واقتصادية... الإيرادات الضريبية تهوي 35 % في آذار

■ العالم | 10

محادثات باكستان بين نازي الحزم الأميركي والتعجيز الإيراني

بيروت تتحرّر من سلاح الميليشيا

لبنان يسلك طريق السلام رغم الصعوبات

لم تكن المبادرة التي أطلقها رئيس الجمهورية جوزاف عون والتي تقضي بالدعوة إلى مفاوضات مباشرة مع إسرائيل برعاية دولية، مجرّد محطة عابرة في خضمّ الحرب والانهيار الحاصل، بل شكّلت حجر زاوية في مسار يتدحرج نحو إعادة رسم العلاقة بين لبنان وإسرائيل. فالمبادرة التي انطلقت من بيروت، عادت إليها محمّلة بدفعٍ أميركي مع إعلان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إصدار تعليمات بدء مفاوضات مباشرة مع لبنان تتناول نزع سلاح «حزب الله» وإبرام اتفاق سلام بين إسرائيل ولبنان، مثمّنًا دعوة رئيس الحكومة نواف سلام إلى نزع السلاح في بيروت.

شكل المفاوضات

وفي انتظار اتضاح المزيد من التفاصيل عن طبيعة المفاوضات اللبنانية الإسرائيلية برعاية أميركية وشكلها، علمت «نداء الوطن»، أن سفيرة لبنان لدى واشنطن، ندى حمادة معوّض ستمثل الجانب اللبناني وسيقتصر إطلاق المفاوضات من قِبَل السفراء الثلاثة على واشنطن فقط الثلثاء المقبل على أن تستمرّ لاحقًا في قبرص.

هذا في وقت نقل موقع «أكسيوس» عن مسؤول إسرائيلي كبير أن الاجتماع الأوّل سيعقد في وزارة الخارجية الأميركية وسيمثل إسرائيل سفيرها في واشنطن يحيئيل لايتر فيما يترأس الجانب الأميركي سفير واشنطن في بيروت ميشال عيسى.

دعوات لالتقاط الفرصة

مصادر سياسية دعت عبر «نداء الوطن» الدولة اللبنانية ممثلة برئيسي الجمهورية والحكومة، إلى المسارعة بلا تردّد في التقاط الفرصة التي فتحت لمفاوضات سلام، والظهور بمظهر الدولة الحقيقية الممسكة بقرارها وحدها، فتعاجل فورًا إلى أخذ ثلاثة قرارات سيادية ضرورية:

أوّلًا، تشكيل وفد مفاوض غير فضفاض محرّر من القيود المذلّية والطائفية.

ثانيًا، إبلاغ «حزب الله» في شكل حاسم بوقف النار ولو من جانب واحد والمباشرة بوضع خريطة محدّدة بسقف زمنيّ قصير لتسليم سلاحه.

ثالثًا، التواصل مع أصدقاء لبنان العرب والغربيين وخصوصًا الفاتيكان لكي يشكّلوا شبكة أمان و «لوبيًا» ضاغطًا على الدول المعنية بما يعطي المفاوض اللبناني مظلّة معنوية يحتاجها لمواجهة ضغوط الإسرائيليين.

كما أكّد مصدر رسميّ لـ «نداء الوطن» أن موقف الدولة اللبنانية هو احتكارها التفاوض المباشر مع إسرائيل، وشدّد على أهمية استنساخ نموذج إيران وأميركا وهو وقف إطلاق النار وإقرار هدنة لأسبوعين، من ثمّ الذهاب إلى التفاوض، وهذا الأمر عبّر عنه رئيس الجمهورية في جلسة مجلس الوزراء.

وأشار المصدر إلى أن الرئيس نبيه برّي موافق على هذا الطرح، وينتظر موقف «حزب الله» الذي فوّضه، في حين أن خفض التصعيد لن يقبل به لبنان، بل يجب وقف شامل للتصعيد

المفاوضات تبدأ في واشنطن وتستمرّ لاحقًا في قبرص

من أجل الذهاب إلى التفاوض. وأوضح المصدر أن مستوى الوفد لن يصل إلى وزير خارجية، لأن إسرائيل لن ترسل وزير خارجيتها إلى المفاوضات وأكد أن لبنان طالب بضمانات أميركية ستراعاها متى بدأت المفاوضات. وختم المصدر إلى القول: «إذا أصرّ لبنان على التفاوض بعد الهدنة، وأصرّت إسرائيل على التفاوض تحت النار فقد تتعطّل المفاوضات».

وختمت المصادر بالإشارة إلى أن وقف النار أو تخفيف الضربات من قبل إسرائيل، على أهمية حصوله، يجب ألّا يشكل مانعًا أمام بدء المفاوضات، فالانكسار الحقيقي هو في أن نترك بلا مفاوضات وأن يبقى لبنان ساحة قتل ودمار وموت بلا سقوف ولا ضوابط كما هو الواقع الآن

وفيما يصرّ الرئيسان عون وسلام على ضرورة وقف إطلاق النار أوّلًا الأمر الذي لن تقبل به إسرائيل، أشارت المعلومات إلى أن نتنياهو قَبِل من الرئيس الأميركي to scale down، أي تخفيف الضربات على لبنان، وهذا هو الـ maximum الذي ستقدّمه إسرائيل.

جولة خارجية لسلام

وفي إطار تفعيل المساعي الدبلوماسية لحشد الدعم الدولي والضغط من أجل منع التصعيد ووقف الحرب، يقوم الرئيس نواف سلام بجولة خارجية تشمل عددًا من عواصم القرار بما فيها واشنطن.

قرار تاريخي لمجلس الوزراء

وتصدّر المشهد الداخلي أمس، قرار مجلس الوزراء التاريخي الذي يضاف إلى سلّة قرارات سيادية اتخذها في 5 آب 2025 و 2 آذار 2026، قضى بالطلب من الجيش اللبناني والأجهزة الأمنية، المباشرة بتعزيز بسط سيطرة الدولة في محافظة بيروت وحصر السلاح فيها بيد القوى الشرعية وحدها واتخاذ التدابير بحق المخالفين، سندًا لوثيقة الطائف وحفاظًا على سلامة المواطنين وأمنهم وممتلكاتهم.

ولفت وزير الإعلام بول مرقص إلى تسجيل اعتراض من وزيري «حزب الله» على «بيروت منزوعة السلاح».

وفي السياق، أشار مصدر سياسي رفيع لـ «نداء الوطن» إلى أن الجلسة شهدت تطورًا بارزًا تمثل بموافقة وزيري «حركة أمل» على قرار جعل بيروت الإدارية منزوعة السلاح، معتبرًا أن هذه الخطوة تشكّل ضربة سياسية جديدة «للحزب» ومن خلفه إيران، وقد أبلغ برّي الموقف إلى سلام خلال لقائهما قبل الجلسة في عين التينة. وأوضح المصدر أن برّي استعاد في هذا السياق موقفًا سبق أن أعلنه في ثمانينات القرن الماضي بعد حرب العامين، حين أكد لمفتي الجمهورية حسن خالد أن أمن بيروت قميص وسخ لا أرتديه ويجب أن يكون حصرًا بيد الدولة، في إشارة إلى تمسّكه بإناطة المسؤولية بالمؤسسات الشرعية ولا سيّما الجيش.

مذكرة دستورية لتطبيق القرارات

وفي خلال الجلسة، طرح وزراء القوات على مجلس الوزراء مذكرة دستورية وقانونية تضمن الخطوات التي يجب على الحكومة اتخاذها بأدوات قانونية دستورية قضائية وعسكرية لتطبيق قراراتها وفرض سيادتها وحفظ السلم الأهلي. وتضمّنت التنفيذ الفوري لاحتكار الدولة السلاح، وتثبيت المسؤولية القانونية عن إدخال لبنان في الحروب، وتحريك الملاحقات الجزائية دون أي إبطاء، ورفض تحميل الشعب تبعات الجرائم المرتكبة، بالإضافة إلى إنشاء سجل وطني قانوني للأضرار وإعادة بسط سلطة الدولة عبر المؤسسة العسكرية وحماية الاقتصاد ضمن إطار العدالة القانونية ومنع تحميل الدولة ديونًا إضافية غير مبرّرة. وتمّ الاتفاق مع رئيس الجمهورية على مناقشتها في الجلسة المقبلة بناء لاقتراح رئيس الحكومة.

وفي المواقف، أشار رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع إلى أن قرار مجلس الوزراء أصاب جوهر المشكلة. وقال في بيان: «خطوة معبّرة جدًا تقف أكثرية اللبنانيين خلفها... إن الجيش اللبناني والقوى الأمنية المعنية، كما المراجع القضائية المختصة، مدعوّون لتنفيذ قرار الحكومة من دون إبطاء».

بنت جبيل عنوان التصعيد الميداني

في الوضع الميداني، وعلى وقع تهديد وزير الدفاع الإسرائيلي يسرائيل كاتس «حزب الله»، بملاحقته في منطقة الليطاني ومناطق أخرى، وتوغل الجيش الإسرائيلي، للمرّة الأولى، في

نتنياهو قَبِل من الرئيس الأميركي to scale down في لبنان

مدينة بنت جبيل، حيث اندلعت اشتباكات من مسافة صفر بين القوات الإسرائيلية و«حزب الله»، لفت موقف رئيس الأركان الإسرائيلي إيال زامير الذي قام بجولة جنوب لبنان، بإعلانه مواصلة تعميق المناورة البرية قائلًا: «إن قواتنا تعمل على خطوط الجبهة وفي العمق والحزب بات معزولًا ومنفصلًا عن شريانه الاستراتيجي في إيران، والحكومة تدرك حجم المشكلة في وجود تنظيم إرهابي راديكالي متطرّف على أراضيها».

كما وسّع الجيش الإسرائيلي نطاق إنذاره إلى الضاحية الجنوبية لتشمل صيدا، الرحاب، الجناح، بئر حسن، حي السلم، طريق المطار، المدينة الرياضية، الأوزاعي، الشياح، ما أدّى إلى موجة نزوح جديدة. كما تصاعدت حدّة الغارات الإسرائيلية على الجنوب واستهدفت حوالى 14 بلدة.

أسرار

- مصادر مطلعة تكشف أن قياديين عسكريين من «حماس» و «الجهاد الإسلامي» يعملون ضمن غرفة عمليات مشتركة مع «حزب الله» والحرس الثوري لقيادة المعركة في جنوب لبنان وبتنسيق الهجمات ضد إسرائيل ووضع خطط دقيقة لتحقيق الأهداف.
- استياء واسع في صيدا نتيجة تواجد قياديين من «سرايا المقاومة» في أحياء مأهولة ما أدّى إلى استهداف إسرائيل أحد مقاهي كورنيش صيدا للقضاء على قائد تنظيم «السرايا اللبنانية» في شبعا - العرقوب ماهر حمدان، مع سبعة آخرين في حادثة أدخلت المدينة في دوّامة من القلق.
- سأل مراقبون: هل استهداف مبنى قريب جدًا من مقر الرئيس نبيه برّي في عين التينة رسالة عاجلة له بعدما ثبت أن حركة «أمل» جنبًا إلى جنب مع «حزب الله»؟ أضاف المراقبون: تابعوا ما سيصدر في واشنطن في خصوص جماعة برّي.

تحرّك رئاسي لانتزاع موقع لبنان من طاولة الصفقات

داود رمال

في لحظة إقليمية ودولية من أشدّ وأخطر اللحظات التي تتقرّر فيها مصائر دول لعقود قادمة، وتتقاطع فيها الحروب المفتوحة مع حسابات التسويات الكبرى، برز في الداخل اللبناني مسار سياسي - دبلوماسي ناشط يتقدّمه رئيس الجمهورية العماد جوزاف عون، ورئيس الحكومة نواف سلام، ووزير الخارجية والمغتربين يوسف رجي، في محاولة واضحة لإعادة تثبيت موقع لبنان في المعادلات الجارية، ومنع انزلاقه إلى موقع «الورقة» التي تُستخدم على طاولات التفاوض الإقليمية والدولية بدل أن يكون شريكًا فيها. هذا التحرّك، الذي يجمع بين العلنية والبعد عن الأضواء في آن، يعكس إدراكًا رسميًا متزايدًا لحجم المخاطر التي تتهدّد البلاد في ظلّ تصاعد الضغوط العسكرية والسياسية، ويفتح الباب أمام مقاربة جديدة تقوم على استباق التسويات بدل انتظار نتائجها.

المرتكز الأساسي لهذا الحراك يتمثل في إعادة صياغة الخطاب اللبناني الرسمي تجاه الخارج، بحيث يُبنى على قاعدة سيادية واضحة مفادها أن لبنان ليس ساحة لتبادل الرسائل ولا منصّة لتصفية الحسابات، بل دولة لها مؤسساتها الوطنية. هذا التوجّه يضع حدًّا لمحاولات تجاوز الدولة أو التحدّث باسمها من أي جهة كانت، ويؤكّد أن القرار اللبناني يجب أن يُصاغ داخل المؤسسات الدستورية، وأن غالبية اللبنانيين تدرك بدقة ما تقتضيه مصلحتهم العليا في هذه المرحلة الدقيقة. من هنا، يتقدّم مطلب أن يكون لبنان حاضرًا على طاولة التفاوض لا موضوعًا عليها، كعنوان مركزي في كل الاتصالات الجارية.

في هذا السياق، يتجه لبنان الرسميّ نحو اعتماد دبلوماسية نشطة ومتحركة، تتجاوز الأساليب التقليدية القائمة على الانتظار أو الاكتفاء بردود الفعل، إلى مبادرات مباشرة تستهدف مراكز القرار في العالم. وتشير المعطيات إلى أن المرحلة المقبلة ستشهد تكثيفًا لزيارات خارجية على أعلى المستويات، في إطار حملة سياسية متكاملة تهدف إلى شرح الموقف اللبناني وإعادة تصويب المقاربات الدولية حيال ما يجري. هذه الدبلوماسية لا تكتفي بعرض المخاوف، بل تسعى إلى فرض مقاربة لبنانية متماسكة تُلزم الأطراف المعنيّة بأخذ مصالح لبنان في الاعتبار ضمن أي تسوية محتملة.

وفي موازاة ذلك، يُرتقب أن يباشر رئيس الحكومة تحركًا خارجيًا واسعًا فور استكمال الترتيبات اللوجستية والسياسية اللازمة، على أن تشمل

يباشر رئيس الحكومة تحركًا خارجيًا واسعًا فور استكمال الترتيبات

جولاته دولًا شقيقة وصديقة مؤثرة في مسار القرار الدولي، مع ترجيح أن تكون الولايات المتحدة في صدارة هذه الوجهات. وتكتسب هذه الزيارة المرتقبة أهمية خاصة في ضوء الدور المحوري الذي تؤدّيه واشنطن في إدارة التوازنات الإقليمية، ما يجعلها محطة أساسية لعرض الرؤية اللبنانية ومحاولة التأثير في مسار النقاشات الجارية حول مستقبل المنطقة.

أمّا على مستوى رئاسة الجمهورية، فيستمرّ خط التواصل المباشر بوتيرة عالية، من خلال الخط الساخن الرئاسي وشبكة اتصالات هاتفية مكثفة يجريها الرئيس عون مع عدد من القادة والمسؤولين الدوليين، بالتوازي مع تلقيه اتصالات مماثلة، في إطار مسعى دائم لإبقاء الملف اللبناني حاضرًا على الأجندة الدولية. ولا تقتصر هذه الجهود على الوسائل التقليدية، إذ يُتوقع أن تتوسّع لتشمل اجتماعات افتراضية عبر تقنيات الاتصال الحديثة، بما يسمح بتسريع وتيرة التنسيق وتبادل المواقف في ظلّ عامل الوقت الضاغط. هذا الحراك المتواصل يعكس قناعة راسخة بأن ترك لبنان وحيدًا في مواجهة التصعيد العسكري والاعتداءات المتكرّرة والمجازر المتنقلة يشكّل خطرًا غير مسبوق، يستدعي تحركًا استثنائيًا يوازي حجمه.

وفي مقابل هذه الديناميكية اللبنانية، تظهر مؤشرات على اهتمام خارجي متزايد بالتطوّرات في لبنان، حيث بدأت الاتصالات الدبلوماسية تعطي نتائج أولية تمثلت في تبنّ متنامٍ لوجهة النظر اللبنانية القائلة بأن لا جهةً مخوّلة التفاوض نيابة عن الدولة اللبنانية. هذا التحوّل، وإن كان لا يزال في بداياته، يعكس نجاحًا نسبيًا للمقاربة الجديدة التي تعتمدها بيروت، ويؤشر على إمكانية إعادة إدخال لبنان إلى دائرة الفعل السياسي بعد فترة من التهميش.

بذلك، يبدو أن لبنان الرسمي يحاول، عبر هذا التحرّك المركّب، الانتقال من موقع الدفاع إلى موقع المبادرة، مستفيدًا من أي هامش متاح في لحظة إقليمية مفتوحة على احتمالات متعدّدة. وبينما تبقى النتائج النهائية رهنًا بتوازنات معقدة تتجاوز الساحة اللبنانية، فإن مجرّد تثبيت حق لبنان في أن يكون طرفًا مقررًا في مستقبله يشكل بحدّ ذاته خطوة أساسية في معركة الحفاظ على السيادة ومنع تحويل البلد إلى ورقة في خرائط الآخرين تبرم الصفقات على حسابه.

«نداء الوطن» تعود الثلثاء

التزامًا بعطلة الصحافة، ولمناسبة عيد الفصح المجيد لدى الطوائف التي تتبع التقويم الشرقي، تحتجب «نداء الوطن» عن الصدور يومَي السبت والإثنين 11 و 13 نيسان 2026، لتعود إلى الصدور صباح الثلثاء 14 نيسان، على أن يستمرّ العمل في الموقع الإلكتروني كالمعتاد.

الانقلاب يفشل... و «الحزب» المخذول إيرانيًّا يرتدّ على الدولة

ألان سركيس

لا يزال لبنان يدفع الثمن الأكبر من جرّاء حرب الإسناد. إيران ذهبت إلى هدنة وتركت «حزب الله» واللبنانيين لمصيرهم. ولم يستوعب «الحزب» ما جرى ويجري ويريد البحث عن مُسبّب لأنه لا يتجرأ على تحميل إيران المسؤولية.

كان «حزب الله» يتحضّر لإعلان الانتصار الإلهي الكبير. الهدنة التي تمتدّ لأسبوعين كان يظن أنها تشمله، ولم يتخيّل للحظة أن إيران ستتركه وحيدًا في ساحة المعركة يواجه الهلاك. لكن ما لم يكن في حساباته حصل، وعلى الرغم من اتصالات رئيس مجلس النواب نبيه برّي الخارجة عن إطار الدولة وتصرّف برّي و «الحزب» وكأن لا دولة، فقد أتت الصدمة من واشنطن بعد تصريحات إسرائيل، إذ أكّد الرئيس الأميركي دونالد ترامب أن وقف إطلاق النار لا يشمل لبنان وإيران تعرف هذا الأمر.

انقلب السحر على الساحر، وعاشت بيروت وكل لبنان أربعاء هو الأعنف منذ انطلاق الحرب، واكتفت طهران بالمساندة الإعلامية والبيانات وأخفت ما تمّ الاتفاق عليه مع الأميركيين، وكانت الصدمة في الداخل اللبناني وداخل بيئة «الثنائي الشيعي» الذي حمّل قسم كبير من جمهوره أغراضه وعاد إلى الجنوب.

وتتكشف خطة «حزب الله» ومن يدور في فلكه. «الحزب» عبر لسان قياديه مثل محمود قماطي ووفيق صفا صرّح بتحضيره للقيام بانقلاب على الحكومة والدولة فور انتهاء المعركة. وقامت ماكينته الإعلامية والسياسية بالترويج لهذا الأمر ووصل به الأمر ليس فقط التهديد بإسقاط حكومة الرئيس نواف سلام بل تهديد رئيس الجمهورية جوزاف عون بالإسقاط إذا لم يسر كما يجب. واستحضر «حزب الله» رئيس تيار «المردة» سليمان فرنجية كذراع مسيحية ليؤكد وقوفه مع «المقاومة» وإسقاط الحكومة إذا انتصر خطه، وبالتالي كانت كل الأرضية جاهزة للانقلاب.

«الممانعة» هدّدت بإسقاط الحكومة ورئيس الجمهورية

تكشف كل المعطيات أن «حزب الله» أراد توجيه ضربة سريعة وقلب الموازين السياسية الداخلية لتحسين شروط التفاوض، خصوصًا بعد جلوس الأميركيين والإيرانيين على طاولة إسلام آباد، فإذا وقع البلد تحت وصاية «الحزب» مجدّدًا تتحسّن شروط التفاوض، لذلك استنفر «الحزب» كل أذرعه للقيام بهذا الانقلاب السياسي والأمني والعسكري.

أتت الضربة قوية على «حزب الله» من خلال عدم شمول لبنان بوقف إطلاق النار من ثمّ توجيه ضربات إسرائيلية بمباركة أميركية لبنيته العسكرية، وبات في حال ضياع يبحث عن مخرج. وكعادته توجّه إلى الدولة اللبنانية وبدأ بمهاجمتها بعدما تخلّت إيران عنه محمّلًا إياها مسؤولية عدم شمول لبنان بوقف إطلاق النار.

لم يسأل «حزب الله» وبرّي عن الدولة طوال الفترة الماضية، وكان «الحزب» يتحضّر لإصدار بيان يعلن فيه النصر ويترجمه عبر الهجوم على اللبنانيين وقلب السلطة السياسية، وعندما اكتشف الحقيقة المرّة، ارتدّ على الدولة والمسؤولين وكأن هذه الدولة هي من فتحت الحرب، وهو الذي كان يرفض أن تفاوض الدولة باسم لبنان ويقول إنه هو من يحق له التفاوض.

ولو كانت فعلًا إيران منتصرة كما تدّعي ويدّعي «حزب الله» لكانت استطاعت فرض وقف إطلاق النار على إسرائيل. وتتظهّر الأمور أكثر إذ إن إيران تستخدم «الحزب» وشيعة لبنان وأذرعها من أجل حمايتها ولا تبالي في حال اضطرّت للتخلي عنهم

تحاول الدولة اللبنانية فعل شيء ما من أجل إيقاف حمام الدم الذي تسبّب فيه «حزب الله» والحرس الثوري الإيراني، وموقفها السيادي برفض أي جهة أجنبية التفاوض عنها، قد يؤشر على استعادة دورها في مكان ما، و «حزب الله» وبرّي اللذان رفضا دخول لبنان في مفاوضات مع إسرائيل يعتبران أن جلوس إيران على طاولة التفاوض مع أميركا، «الشيطان الأكبر» حسب وصفهما، هو انتصار لها ولهما وللمحور، وبالتالي دخل لبنان دوّامة صراع هي الأعنف ولا يوجد أي أفق للحلّ، بانتظار كيف ستنتهي الحرب الأميركية - الإسرائيلية على إيران.

«الحزب» حضّر بيان الانتصار وكان يتحضّر لقلب المشهد الداخلي

أسعد بشارة

الالتفاف حول الجمهورية ورئيسها

إذا بـحثت في عـدم اعتـماد السـفير الإيـــراني تجـد بصمات حريص على الجمهورية.

وإذا فتشت في خـلفية اتخـاذ قرار الحكومة بحظر «حزب الله» تجد بصمات حريص على الدولة والمؤسسات.

وإذا تساءلت عن هنـدسة المفاوضات المـباشرة، ومن دون عناء تـعرف أن أيـاديَ أمينة تريد وقف حرب الآخرين، تعمل من دون صخب.

كلّ هذا الكلام معنيّ به جوزاف عون ولو كان من استفاضة لقيل ما لا يجب أن يكشف الآن.

لا نقـاش في أن وراثة الحمل الثقيـل لا تـعفي من تحمّل المـسؤولية، ولا خلاف على أن ما أنتجتـه إيـران في لبنان لا يمكن تفكيكه بألعاب سحرية أو بضغطة زر. لكن، في المقابل، لا مفرّ من استثمار الخيارات المحدودة المتاحة للإبقـاء على عمود فقري متعب اسمه الدولة، على قيد الحياة.

في قصر بعبدا، واقـعية بلا تشـاؤم، وحذر بلا تفاؤل مفرط. الاتصالات التي أجراها الرئيس جوزاف عون قبل الضربة الـكبيـرة لم تُفضِ إلـى جـواب حاسم بشأن إمـكان شمول لبنـان بالهدنة. هذا الغموض تُرجم، قبل يومين، بموجة غـارات منـسّقة أكّـدت ما كـان مركّبًا: إسـرائيل لن تـوقف الحرب، حتـى في ظلّ هـدنة أعلنها دونالـد تـرامب مع إيران.

الدولة تعبّر عن نفسها في بعبدا بإرادة واضحة: استعادة القرار والتمسّك به. لا يقبل الرئيس جوزاف عون بـاختزال لبنان على طاولة التسويات، لا بإيران ولا بغيرها. الدولة اللبنانية وحدها هي المفاوض، وليس أي طرف آخر، وخصوصًا ذاك الذي يـوزّع «انتصاراته» على أنـقاض الأبنية المدمّرة، وعلى مسامع نازحين لم تعد تطربهم شعارات النصر الوهمي.

الـدولة تفـاوض عن لبنـان، نقـطة على السطر. هذه هي رسـالة بعبدا إلى الـلبـنـانيين وإلـى العالم. أمّـا أدوات التفاوض، فلا يمكن المساومة عليها أو استنزافها في بازار المصالح.

يبقـى الـسؤال المفـصلي: لو التزمت إسـرائيـل بـالـهـدنة، هـل كـان رئيـس الجمهورية سيتجاوز العوائق الموضوعة في وجـهـه، لـلـذهـاب إلـى مفـاوضـات مباشرة، متخطّيًا القيود المفروضة على طبيـعة الوفد الـلبـنـاني؟ سؤال جوابه ليس تفصيلًا، بل قد يشكّل بداية مرحلة جديدة في تاريخ الصراع.

بين هـاجـس حـرب مـسـتـمـرّة مـدمّـرة، ومخاطر اقتـصـادية ونـقـدية متفـاقـمة، وخسائر متزايـدة في البشـر والحجـر، وبين حـملات منظمة من محور «حروب الآخـرين»، وأخـرى تفتـقـد إلـى الحكمة من بعض أهل الداخل، يصرّ الرئيس عون على التمسّك بـورقة يعتبرها الـبعض مجـرّد نـصوص من زمن فؤاد شـهـاب، لكنها في الحقيقة جوهر وجود الدولة: الشرعية.

هذا المفهوم، الذي يقوم عليه أساس بقـاء الـدولـة والجـمـهـورية، يفـتـرض أن يـكـون حـافـزًا لكلّ من ضـاق أفـقـه أو اسـتـبـاع الانـتـحـار الـسـيـاسـي، للعودة قـبـل فـوات الأوان، والالتفـاف حول الجمهورية ورئيسها.

إنـه خـيـار العـقـل في زمن نـدرت فيـه الحكمة إلى حدّ الانقراض.

الأربعاء الأسود برسم الموقف الرسمي المرتبك

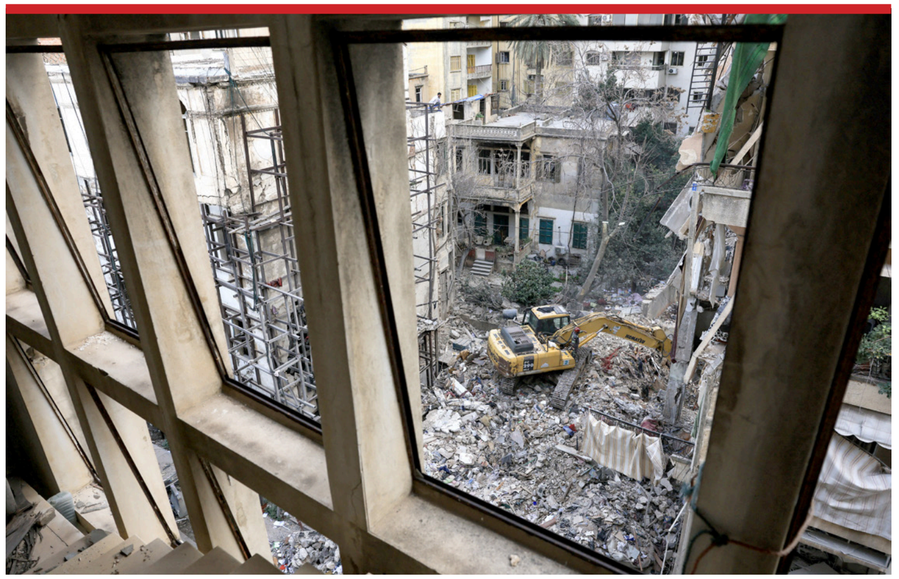

أنطوان مراد

السيناريو الذي شهده لبنان أوّل من أمس والذي جعله يستحق تسمية الأربعاء الأسود، غداة إعلان وقف إطلاق النار على الجبهة الإيرانية، أعاد الكثير من الحسابات المتسرّعة إلى «رشدها»، عبر استثناء لبنان وبشكل نافر من الاتفاق المبدئيّ بين كلّ من الولايات المتحدة وإسرائيل وإيران، الأمر الذي أربك الجمهورية الإسلامية و «حزب الله»، لأن الأولى لا يمكنها التنصّل من الاتفاق بسهولة وإن هدّدت بإقفال مضيق هرمز مجدّدًا، ولأن «الحزب»، ووفق رؤيته الخاصة للعلاقة مع طهران، يجد من حقه أن يسأل وأن يعتب لفصل المسار اللبناني عن المسار الإيراني، ولو تحدث بعض المسؤولين الإيرانيين عن خديعة أو استنساب في فهم الاتفاق وتطبيقه.

وما يضاعف الإشكالية، أن هؤلاء المسؤولين ذهبوا بعيدًا في تفسير الاتفاق «على هواهم»، وفي اختيار النقاط التي اعتبروها لمصلحة إيران فيما لم يأتوا على ذكر نقاط عدّة أخرى تجرح إيران كما يبدو. علمًا أن الأميركيين تعاملوا بنوع من الفتور مع المزايدات الإيرانية، وربما انطلاقًا من ثقتهم بأن الحقيقة مغايرة ومن تفهّمهم حاجة المسؤولين الإيرانيين إلى نفخة معنوية ولو أنها في غير محلّها بنسبة كبيرة.

وفي هذا السياق، تلفت أوساط دبلوماسية غربية إلى أن أولوية إيران كما اتضح هي إيران، وأنها وإن اعترفت بفضل أذرعها وخدماتها لمشروعها التوسّعي، فإن تلك الأذرع تدرك في الوقت عينه حقيقتين مهمّتين:

الأولى أن «حزب الله» بشكل خاص وسواه من التشـكيلات التابعة كما في العراق واليمن، لم يكن ليولد ويترعرع ويصل إلى هذه الدرجة من النفوذ والقوّة لولا الدعم الإيراني المباشر سياسيًا وماليًا وعسكريًا وأمنيًا.

والثانية أن إيران باتت عاجزة اليوم وبنسبة كبيرة عن تأمين هذا الدعم بأشكاله المختلفة ولا سيّما تمويلًا وتسليحًا، و «الحزب» يدرك جيّدًا هذا الواقع، ولذلك وبحسب المعطيات، يلعب أوراقه «صولد»، وكأنه بصدد معركة وجـودية أخـيرة. وتشير المعطيات ذاتها إلى أن ما ينتظر «الحزب» في مرحلة لاحقة سيكون شديد الوطأة عليه مع تراجع إمكاناته والتخلّي الإيراني القسري عنه ما خلا الدعم السياسي والمعنوي.

وتختم الأوساط بالتأكيد أن قطع خطوط الدعم العملي عن «حزب الله» بات أمرًا واقعًا، ولا سيّما أن إيران، سواء اختارت مواصلة الحرب أو سلّمت بمعطم الشروط الأميركية، ستعود إلى حجمها الطبيعي ولن يكون في وسعها أن تعرقل مسار التطبيع في المنطقة، باعتبار أن همّها الأساسي اليوم هو الحفاظ على النظام القائم، والسماح لها بنوع من الشراكة المحدودة نسبيًا في النفوذ على الساحة السياسية العراقية فحسب، علمًا أنه يعود للبنانيين أن يحدّدوا مدى نفوذ «حزب الله» في المرحلة المقبلة، انطلاقًا من أن المسألة ترتبط برغبتهم وإرادتهم واقتناعهم بقدرتهم على حصر السيادة بالدولة اللبنانية ومن دون أي شريك.

قطع خطوط الدعم العملي عن «حزب الله» بات أمرًا واقعًا

وفي ضوء ما تقدّم، يلفت قيادي سيادي بارز، إلى أن على أركان الدولة اللبنانية بخاصة أن يدركوا الواقع الراهن وآفاقه، وأن يتخلّوا عن الحذر والتردّد والخوف في قراراتهم وبخاصة في تنفيذ القرارات المتخذة أساسًا، لأن التجارب الأخيرة تثبت حقيقة أن الدولة هي اليوم الطرف الأضعف بدلًا من أن تكون الطرف الأقوى، بعدما أهدرت فرصًا متلاحقة لتطبيق قرار حصر السلاح بشكل جدي، وخسرت الكثير من هيبتها وصدقيتها. ومن هنا، يمكن فهم التفسير الأميركي لاستثناء لبنان من اتفاق وقف إطلاق النار والتصعيد الإسرائيلي غير المسبوق بعنفه واتساع دائرته عبر استهداف عشوائي أحيانًا لمبانٍ سكنية في قلب العاصمة وسواها وأحيانًا من دون سابق إنذار، على خلفية «لوم» صريح للدولة اللبنانية بالتقصير في عملية نزع سلاح «حزب اللّـه». فـكيف لأركـان الحكم أن يُقنعوا المجتمعين الدولي والعربي بتوفير المساعدات المـالية والإعـمـارية والاستثـمـارية، مع تسجيل عتب عـربي لما وصفـه وزيـر خـليجي في مجلس خاص بـ «عجز إرادي» للدولة اللبنانية وكأنها بدت في موقع المسهّل لمحور إيران و «حزب الله» في التعرّض للدول العربية وبخاصة الخليجية.

وثقة جانب آخر من «العجز الإرادي» لدى السلطة اللبنانية، ويتمثّل في الاكتفاء بتغيير من فوق إلى أي على مستوى رئاسة الجمهورية ورئاسة الحكومة والحكومة، من دون أن يشمل التغيير المفاصل الأساسية المتحكّمة بالدولة والمؤسسات الرسمية والعامة، من إدارية وأمنية وقضائية ومالية.

والشكوى في هذا المجال تتخطّى إطار الفساد والمحسوبيات والصفقات، إلى مستويات أشدّ خطرًا وتتعلّق بالقضايا الأمنية والملفات القضائية والشؤون المالية التي تتخذ طابعًا سياسيًا في الغالب. وهنا الطامة الكبرى كما يقول القيادي نفسه، إذ تُبيّن الأحـداث والوقائع أن الدولة العميقة ما زالت هي هي في معظم مفاصلها منذ عهد الوصاية السورية واستطرادًا مع عهد الوصاية الإيرانية من خلال «حزب اللّه».

ويلفت إلى أن التعاطي مع بعض القضايا الأمنية يعكس بشكل فاضح ومخزٍ مدى الاستنساب ومحاباة جماعة الممانعة في تغطية الارتكابات وأحيانًا الفضائع، إن من خلال التمنع عن الملاحقات الجـدية أو من خلال الاسـتسلام أمـام العقبات المفتعلة أو من خلال التعاطي مع الـلبـنـانيين من قبل بعض الأجـهـزة الأمنية بحسب فئاتهم وانتماءاتهم السـياسية، ولذلـك فقد آن الأوان لوقف المماطلة والتمييع في ملف تفجير المرفأ وفي معالجة واقع المحكمة العسكرية كأداة للاقتصاص من السـيـاديين والتستر على جماعة الممانعة، فضلًا عن ضـرورة التخـلي عن شقاعة التهويل بـالفتنة كلّما اتخذ السياديون موقفًا أو أطلقوا مـبادرة أو تصدّوا لمحور الممانعة و «حزبه» المحلّي، علمًا أن الفتنة تكون بين طرفين مسلّحين، وأن تصدّي الـدولة لأي طرف يحتكر أو يحمل السلاح دون سواه هو تطبيق للقانون وتأكيد على سيادة الدولة.

ويخلص القيـادي إلى القـول، فليتحفنا مسؤول بمعطى واحـد تمّ وضع اليـد عليه حول العديد من الاغتيالات القديمة والأخيرة، من افتقاد ملف اغتيال الرئيس رينيه معوض إلى ورقة واحدة، إلى ملفي اغتيال رمزي عيراني وخطف جوزاف صادر، وصولًا إلى الاغتيالات التي استتبعت تفجير المرفأ لطمس الحقائق وتحوير التحقيقات نحو أسباب مبتذلة تنال من كرامة الضحايا، وصولًا إلى اغتيال لقمان سليم وخـطف باسكال سليمان وقتله، وليس انتهاء بظروف مقتل بيار معوض وزوجته وصديقة العائلة وما رافق القضية ويرافقها من التباسات وصنوف التجهيل والتعمية.

«قايين لبنان» منبوذ وطنيًّا والطلاق منه ضرورة

طوني عطية

وحدها العقول حين تُغسل تُصبح ملوّثة. فالنقاش مع معسكر «الممانعة» لا يخضع للمنطق، بل هو جدلٌ خارج سياق الزمن، إذ يفرض الاصطدام بجدار الأيديولوجيا قبل أيّ اعتبار عقلاني أو مصلحة وطنية.

على مدى عقود، نجح «حزب اللّه» في هندسة بيئة عقائدية صلبة، تماهت مع فكرة الموت بلا مراجعة، وقمعت المشاعر الإنسانية الفطرية تحت طائلة التخوين أو اعتبارها مظهرًا من مظاهر الضعف. في المقابل، يزخر التاريخ بأمثولة شعوب جبّارة كألمانيا واليابان، التي اعترفت بانكساراتها وهزائمها بعد الحرب العالمية الثانية لتنهض من بين الركام أكثر قوّةً وعظمة. لذا، إن الشجاعة الـحقيقية ليـست في إنـكار الـهزيـمة، بل في مواجهتها والاعتراف بها؛ أمّا طمسها فيتحوّل إلى انتحار ذاتيّ.

بناءً عليه، إن ارتهان جمهور «الممانعة» الذي بلغ حدّ الاستلاب المطلق، جعل التفاعل السياسي أو العقلاني مع هذه البيئة أمرًا متعذرًا، ما أدّى إلى سقوط العقد الاجتماعي مع بقيّة المكوّنات الـلبـنانية، وبات البحث عن نموذج جديد للعيش المشترك ضرورة ملحّة لا تقبل التأجيل، أيًّا كانت نتائج الحرب.

في تـاريخ البلد الـسياسي الحديث، لم يـسبق لمكوّنٍ صادرَ قرار طائفته أن أحدث هذا الشرخ الجذريّ بين مفهوم الدولة (مهما كان شكلها) ومشروعه الذي هو في حقيقتـه العدوّ الأكبر والأخطر لفكرة لبنان الوجودية.

لقد أسقط «الحزب»، منذ نشأته وصولًا إلى إطباق قبضته على مصائر الـلبـنانيين، القاعدةَ الذهبية التي تمنع استئثار مكوّن واحد بمصير الطوائف الأخـرى. ففي النمسا، تبلغ ديمقراطيتها شأنًا، يجعل بعض المقاطعات تستفتي مواطنيها قبل اقتلاع شجرة من ساحة عامة؛ فكيف يُقبل في لبنان أن يُصادر قرار الحرب والسلم، ويزجّ بشعب كامل في صراعات الآخرين، من دون أدنى اعتبار لإرادة الشركاء في الوطن؟

وبصفته تنظيمًا أصوليًا متطرفًا مارس الإرهاب في حياته عبر الاغتيـالات السياسية والتفجيـرات والاعتقالات وغيرها، يسعى لفرض مفاهيمه حول الحياة والموت والشهادة على اللبنانيين كافة، بما في ذلك الشيـعة الذين لا يشاطرونه هذا الفكر. إن هذه المحاولة هي كبرى الخطايا، حتى وإن جرى تغليفها بشعارات المقاومة، أو نجدة غزة وفلسطين وإيران.

في «حـربَي الإسنـاد»، أسقـطت «المقـاومة الإسلامية في لبنان» قناع التقية الذي لطالما

تغيير النظام بات يتردّد بجدية في أروقة الكنيسة

تـلـطّت خلفـه، مـسـتعينةً بأذرعـهـا من مختـلف الطوائف لترويج صورة وهميّة عن مقاومة وطنية تـحـريـرية. لقـد رسّخ «الـحـزب» في عـقـول بيئتـه وغيرهم من مسيحيين ومسلمين مفاهيم خطيرة اختزلت «الوطنية» في معيار وحيد هو الحرب مع إسرائيل، والحال أن المقياس الحقيقي للوطنية يكمن في الولاء المطلق للوطن كمرجعية وحيدة، والعمل لمصلحته العليا بعيدًا من أي أجندات عابرة للحدود. إن مفاهيم السلم والحرب يجب أن تنبثق من المصلحة الـوطنية الخـالـصة، لا من سجون الأيديولوجيات الجامدة.

وما عـمّق هذا التبـاعـد الجذري والبنيـــوي بين «الـحـزب» وبيئتـه وسـائـر الـلبـنـانيين، هو ذلـك الاستـهتـار الصارخ بحياة المـواطنين؛ إذ عمدت قيـاداتـه وعناصره إلى التـواري داخل مـنـاطق لا تشاطرهم الانتماء ولا تتبـنى حروبهم العبثية. إن في هذا التسلل نوعًا من الجبن والغدر بالأمان الاجتـمـاعي؛ إذ كـان الأجـدى بـهؤلاء المـتـوارين تسليم أنفسهم للأجـهـزة الأمنية، كخيـارٍ يحفظ أمنهم الشخصي ويجنّب المناطق المدنيةَ ويلات الاستهداف الإسرائيـلي المباشر، وهو بالتأكيد أفضل من التخفي بين المدنيين.

في المحصّلة، يبرز «حزب اللّه» كخاسرٍ أكبر في هذه الحرب؛ ليس فقط في الميادين العسكرية والسـيـاسية، بل في وجـدان الـلبـنـانيين الذين أسقطوا عنه رداء التقية الذي تلطّى خلفه في عام 2000 و 2006 لكسب دعمهم وتأييدهم له ليحقق سيطرته على البلد. لقد تحوّل «الحزب» إلى ما يشبه «قـايين» الذي استبـاح دم أخيه «هـابيل»، فأضحى منبـوذًا لا لضـعفٍ فيـه، بل لاستعلائه بفائض القوة ونحره السيادة اللبنانية قربانًا لغزة وإيران. لذا، لم يعد مستغربًا تصاعد دعوات الطلاق ليس فقط السياسي إنما حتى المجتمعي والمطالبة بنظام جديد كالفدرالية، وهي طروحات بـاتت تتـردّد بـجـدية في أروقة الكنيسة؛ إذ تؤكّد مصادرها أن التغيير القادم سيضع شكل النظام الجديد في عهدة «الروح القدس» وفق تعبيرها.

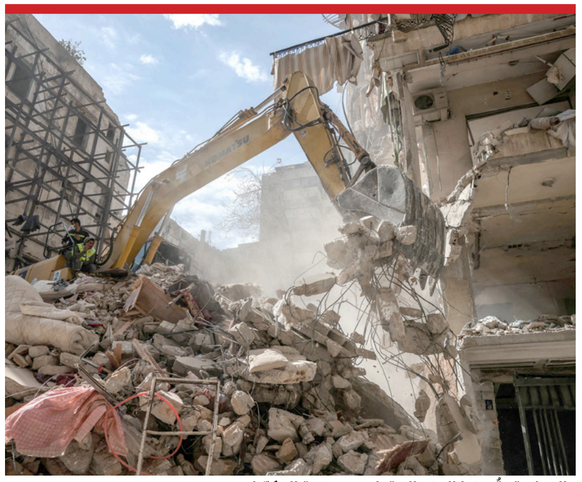

«الممانعة» تُسقط العقد الاجتماعي مع بقية المكوّنات

ماذا حقق «حزب الله» من حرب 2 آذار؟

شارل جبور

إذا افتـرضنا أن «حزب الله» اضطرّ إلـى «إسناد غزة»، مجاراةً لحركة «حماس» التي خاضت حرب «الطوفان»، التزامًـا بسياسة «وحـدة الساحات» التي أكّد عليها مرارًا منذ سنوات، وإذا افترضنا أيضًا أن «الـحزب» لم يكن على دراية بردّ الفعل الإسـرائيـلي، وأن إسرائيل بـدّلت منهجيتها في هذه الحرب خلافًـا للحروب السـابقة التي كانت قصيرة ومحدودة وتخضع لقواعد اشتباك معروفة،

الشروع فورًا في تنفيذ قرارات الحكومة بنزع سلاح «حزب الله» وحظر تنظيمه العسكري والأمني

وإذا افترضنا كذلـك أنه لم يـكن يـدرك أنه أمام إسـرائيل جديدة لن تـوقف حربها قبل تـحقيق أهدافها، وإذا افترضنا كل ذلك وغيره، فما الذي يدفع «الحزب» إلى إعلان حرب جديدة في 2 آذار بعد أن أصبح على معرفة ودراية تـامّتين بكل ما سبق؟ وخصوصًا أنه اضطرّ إلى الخروج من المعركة قبل نهاية الحرب في غزة، خلافًا لما كان يعلنه صراحةً بأنه لن يوقف حربه قبل توقفها هناك؟

فقـد خـرج من الميـدان بـاتـفـاق سمح لإسـرائيـل بالسيطرة العسكرية والأمنية، وأفسح المجال أمـام وجودها في خمس نقـاط داخل الأراضي الـلبـنـانية، وهـو أمـر لم يـكن قائمًا قبـل إعلان الحرب. وانطلاقًا من هذه الوقائع، يُطرح السؤال الأساسي: ماذا حقق «حزب الله» من حرب 2 آذار؟

فعندما يعلن أي طرف الحرب، فـهذا يـعني أنه قرر تغيير واقع ميـداني قائم. وفي حالة «حزب الله»، يُفترض أن يكون الهدف، وفقًا لادعاءاته، إخراج إسرائيل من النقاط التي دخلتها نتيجة حرب «إسناد غزة»، وإسقاط الترتيبات التي كرّست هذا الوجود في اتفـاق 27 تشـرين الثـاني. لكن ماذا حصل فعليًا؟

إسـرائيـل لم تـخـرج من هذه النقـاط، بل توسّع وجودها. فإذا كـانـت موجودة في خمس نقاط، أصبـحت في عشـرات النقـاط. وإذا كان «الـحزب» سابقًا يبـرّر تمسّكه بسلاحه بذريـعة تحرير مزارع شبعا، فهو اليـوم لم يحرّر لا المـزارع ولا نقـطة واحدة من النقـاط المستحدثة، بل أضاف وقائع ميدانية أكثر عمقًا لمصلحة إسرائيل.

وبـالـتـوازي، لم ينجـح «حزب الله» في حربه في منع تـدمير القـرى، حيث شـوّيت عشـرات البلدات بـالأرض. ولم يمنع الـتـهـجير، إذ نزح مئـات آلاف اللبنانيين. ولم يحدّ من التوغل الإسرائيلي، ولا من قدرته على الاستهداف. بل لم يحل دون أيّ من التداعيات التي ترتبت على هذه الحرب.

كل ما قام به، عمليًا، هو إطلاق الصواريخ لإثبات أنه ما زال موجودًا، من دون اكتراث بحجم الخسائر أو بانعكاسات هذه الحرب على لبنان واللبنانيين. من هنا، يصبح السؤال مشروعًا ومُلحًّا: ماذا حقق من حرب إسناد غزة؟ وماذا حقق من حرب إسناد طهران؟

النتيجة واضـحة للعيان: المـزيـد من الموت، والمزيد من الدمار، والمزيد من دخول إسرائيل إلى الأراضي اللبنانية، وتسوية عشرات القرى بالأرض، وتهجير مئات آلاف المواطنين. ما تحقق هو ضرب صورة الـدولة، والإسـاءة إلى صورة الجيش اللبناني، وترويع اللبنانيين، وتحويل لبنان إلى ساحة مفتوحة للموت والدمار.

لقد أدخل لبنان في تناقضات وتوترات وفوضى غير مسبوقة، وأعاده سنوات طويلة إلى الوراء، ودمّر في الحرب الجديدة ما لم يُدمَّر في الحرب السابقة. فمن يعلن الحرب يُفترض أن يضع هدفًا واضحًا لها، وقد كان هدفه إسناد طهران التي طلبت من أدواتها التحرّك لنصرتها ومؤازرتها، وذلك فقط لتشتيت الهجوم عليها. وبالتالي، كان هدفه إيران، وقبلها غزة، لا لبنان، الذي كان نصيبه الموت والدمار.

لذلك، يجب أن يُطرح السؤال بوضوح على «حزب الله»: مـاذا حققتـم في حـرب 2 آذار؟ ومـاذا حققتم قبلها في حرب 8 تشرين الأول؟ ماذا غيّرتم على أرض الواقع؟ وما الذي كسبه لبنان؟ الإجـابة تتكلّم عن نفسها طبعًا، وتُظهر حجم الإسـاءة التي لحقت بلبنان واللبنانيين: موت، دمار، تهجير، وانهيار إضافي في بنية الدولة.

من هنـا، فإن المـسـاءلة لـيـست خيـارًا، بل ضـرورة. ونزع الـسلاح لـيس خيـارًا، بل ضـرورة وجـودية للدولة والنـاس والشـعب. وعلى كل مواطن لبناني، كما على الدولة، أن يطرح هذا السؤال بشكل مباشر على «حزب الله» في كل المناسبات: ماذا حققتم من هذه الحرب؟ ماذا حققتم في حروبكم؟ لأن ما تحقق، ببساطة، هو المـزيـد من الخسـائـر في البشـر والحجر والصورة والسمعة... ولا شيء غير ذلك، وهذا ما يستدعي الشـروع فـورًا في تنفيذ قـرارات الحكومة بنزع سلاح «حزب الله» وحظر تنظيمه العسكري والأمني اتجنبًا لمزيد من الحروب والموت والدمار...

الدور المسيحي بين التهدئة وإعادة تكريس الدولة

حين يكون الكيان بخطر

كبريال مراد

يبدو أن لبنان اليوم كلّه بخطر في منطقة متصارعة ومتحاورة في آن. الدمار يزداد من الجنوب إلى البقاع وبيروت وضواحيها. نزوح إضافي، وعدّاد الضحايا والجرحى إلى ازدياد. والقلق من الآتي من الأيام إلى تضاعف أيضًا.

إنه خطرٌ كيانيّ. وعند كلّ محطة مصيرية يمرّ بها لبنان، يعود السؤال عن الدور المسيحي ليُطرح من زاوية المسؤولية الوطنية قبل أيّ اعتبار آخر. وقد بدأ النقاش في الأوساط السياسية والأكاديمية على هذا الصعيد. وهو مرشح للتفاعل. فالمسيحيون، الذين كانوا في أساس قيام الكيان اللبناني، مدعوّون اليوم ليكونوا أيضًا في أساس الحفاظ عليه، لا من خلال الانكفاء أو التوتر، بل عبر تثبيت منطق الدولة وصون العيش المشترك. فالدور المسيحي ليس دفاعًا عن جماعة بل عن فكرة لبنان.

وفي هذا السياق، يقول وزير سابق عاصر رؤساء وخضات وتحوّلات «إنه في زمن الحرب، يصبح الدور المسيحي دور توازن وتهدئة، ويقوم أولًا على الحرص على السلم الأهلي ومنع الانزلاق إلى أي فتنة داخلية. ومن هنا، ضرورة التشديد على دور الجيش ليكون ضمانة الاستقرار، ورفض أي مظاهر أمن ذاتي أو موازٍ. فالتجارب أثبتت أن الخسارة الكبرى تقع عندما تتحوّل المواجهات الخارجية إلى انقسامات داخلية. من هنا، تبرز مسؤولية القيادات والفاعليات المسيحية في الدعوة إلى التعقل، ورفض خطاب التحريض، والعمل على تثبيت الاستقرار في مناطقهم وعلى مستوى الوطن».

ويضيف «كما أن الثقة بالدولة ومؤسساتها تبقى الركيزة الأساسية في هذه المرحلة. فالجيش اللبناني والأجهزة الأمنية هما الضمانة الوحيدة للجميع، ودعمهما سياسيًا وشعبيًا ضرورة وطنية لا تحتمل التردّد. ويوازي ذلك التنسيق بين القوى والمرجعيات المسيحية في ما بينها، ليس لتشكيل اصطفاف مغلق، بل لتوحيد الموقف حول أولوية الاستقرار ومنع أي اهتزاز أمني أو سياسي».

وفي هذا السياق، وبناء على ذلك، يكتسب الابتعاد عن التقوقع أهمية خاصة. فالدور المسيحي التاريخي في لبنان كان دائمًا دور انفتاح وشراكة، لا دور انعزال. لذلك، المطلوب تعزيز التواصل مع مختلف المكوّنات اللبنانية، والتأكيد أن الاستقرار مسؤولية مشتركة، وأن حماية لبنان لا تكون إلّا بتكامل جميع أبنائه.

ولا يقلّ أهمية استمرار التنسيق مع بكركي، بما تمثله من مرجعية روحية أكيد، ولكن وطنية جامعة أيضًا. وهي القادرة على التحرّك بمظلة فاتيكانية قد لا تبدو متوافرة عند القوى والشخصيات والأحزاب المسيحية منفردة.

وبما أن لا دولة بلا رأس، يرى الوزير السابق المعني أن «من المهم على المسيحيين احتضان المواقف الصادرة عن رئاسة الجمهورية، وتشكيل شبكة حماية لها، بما يعزز موقع الدولة ويؤكد أولوية المؤسسات الدستورية في إدارة المرحلة الصعبة».

أما بعد الحرب، فمن المفترض أن ينصرف الجميع إلى التفكير بعقلية هادئة. ومن المفترض أن يتحوّل الدور المسيحي إلى دور طمأنة ومدّ جسور وإعادة بناء الثقة بين اللبنانيين. وطالما أن حصرية السلاح بيد الدولة ممرّ إلزامي محلي ودولي، فالمطلوب مقاربة هادئة تعالج الهواجس، وتفتح نقاشًا وطنيًا حول تطوير النظام بما يزيل الشوائب الدستورية التي ظهرت في التجارب السابقة. ويأتي في هذا الإطار الدفع نحو ترسيخ اللامركزية الإدارية الموسّعة، بما تعنيه من تعزيز الإنماء المتوازن، وتفعيل دور البلديات، وتقريب القرار من المواطنين وإطلاق ورشة إصلاح إداري ومالي. كما يبرز دورهم في المساهمة في إعادة الإعمار واستقطاب الدعم الدولي. فبقاء الأمور على ما كانت عليه سابقًا، «ضرب جنون» وإفساح في المجال أمام استمرار الأعطال في المؤسسات والنظام.

بناء على ما تقدّم، فإن الدور المسيحي في الحرب هو دور حماية الكيان عبر حماية السلم الأهلي، ودوره ما بعدها هو المشاركة في إعادة تثبيت الدولة وتطويرها. بين المرحلتين، تبقى الثوابت واحدة: الدولة أولًا، وتأكيد أن لبنان لا يُحفظ إلّا بتوازن مكوّناته بالدولة الحاضنة للتنوّع الذي هو عنصر قوّة لا مصدر قلق. و «تحت هذا السقف، فكل نقاش وتطوير مشروعٌ»، يختم الوزير السابق.

عند مدخل المستشفى يبدأ الوداع

حكاية النبطية بعد الغارات

رمال جوني

عند مدخل مستشفى النجدة الشعبية يقف ياسر موسى، بعينين مثقلتين بالحزن، ينتظر وصول جثامين شقيقته فاطمة وأولادها وزوجها وشقيقه، الذين قضوا في الغارات العنيفة التي استهدفت بلدة عربصاليم أمس الأوّل.

وفيما تُفجع العائلة بكاملها، لا تزال ابنتها تيا، ذات الأعوام العشرة، ترقد بين الحياة والموت.

ينظر ياسر حوله، يبكي تارةً ويصمت تارةً أخرى، قبل أن يقول بصوت مكسور: «رحلت فاطمة الحنونة، الطيبة...»... «طفلٌ بعمر عامٍ ونصف، ما ذنبه؟ ماذا اقترف ليموت تحت الأنقاض؟».

تتكشف تباعًا صورة الدمار الهائل الذي خلّفه الحزام الناري الذي استهدف منطقة النبطية، ضاربًا قراها وبلداتها، ومخلّفًا دمارًا واسعًا. داخل مستشفى النجدة الشعبية، لا تهدأ الحركة. المستشفى، وهو واحد من ثلاثة في المنطقة، يستقبل بشكل متواصل الجرحى والضحايا، وسط أعدادٍ تتزايد يومًا بعد آخر نتيجة كثافة الاستهدافات التي طالت المدنيين.

مديرة المستشفى، منى أبو زيد، تصف النهار الدموي بأنه «قاسٍ جدًا وحزين»، مشيرةً إلى أنه أعاد إلى ذاكرتها مشاهد مجزرة البيجر. وتقول: «كانت أعداد الإصابات كبيرة، والفرق الطبية والتمريضية عملت كخلية نحل من دون توقف، الإصابات كانت في كل مكان، وفوق قدرتنا الاستيعابية».

وتحذّر أبو زيد من أخطر ما قد تواجهه المنطقة، وهو قطع طرق الإمداد وعزل النبطية بشكل كامل، موضحة: «حينها سنفقد إمدادات الفيول والمواد الطبية والغذائية، وسندخل منعطفًا خطيرًا يهدّد مقوّمات صمود المستشفى، وهو ما لا نأمل أن نصل إليه».

وفي الزرارية، بدا المشهد قاسيًا بشكل خاص، إذ تعرّض الحي القديم، الذي يشكّل هوية البلدة التراثية والثقافية والتاريخية، لاستهداف مباشر، أسفر عن سقوط تسعة مواطنين، من بينهم عائلة كاملة، وفتاة من ذوي الاحتياجات الخاصة.

أيّ مشهدٍ نحن مقبلون عليه؟ سؤالٌ ثقيل ستجيب عنه الساعات المقبلة.

إقفال موقت لمعمل معالجة النفايات في صيدا...

محمد دهشة

في خطوة مفاجئة، قرّرت إدارة معمل معالجة النفايات الصلبة في صيدا إقفال أبوابه، متذرعة بعدم قبض مستحقاتها المالية المتراكمة من وزارة المالية، ما ينذر بأزمة نفايات سريعة وخطيرة في المدينة وقرى اتحادها.

وقالت مصادر صيداوية لـ «نداء الوطن» إنها ليست المرة الأولى التي يُقدم فيها المعمل، مع تعاقب إداراته، على اتخاذ قرار الإقفال، وأشارت المصادر إلى أن مطالبة المعمل بالمستحقات المالية محقة، ولكن قرار الإقفال في هذا التوقيت سيفاقم تداعيات الحرب الإسرائيلية على لبنان، حيث يضع بلدية صيدا واتحادها أمام معضلة صعبة، وسط تحدّيات توفير البيئة الآمنة للمقيمين والنازحين معًا، آسفة لهذا القرار «غير المناسب في توقيته».

وعلمت «نداء الوطن» أن تأخر وزارة المالية في تسديد المستحقات المالية إلى المعمل يعود إلى قرار الوزير ياسين جابر التدقيق في فواتيره، حيث تحتاج العملية إلى وقت غير قصير، بخلاف ما كانت تتوقع إدارة المعمل، ما دفعها، بعد مراجعة المجلس الإداري، إلى اتخاذ قرار الإقفال.

وقد حاول رئيس بلدية صيدا مصطفى حجازي معالجة المشكلة بتأنٍّ وبشكل جماعي مع أعضاء اتحاد بلديات صيدا – الزهراني، حتى لا يقع عليه اللوم كما حصل في نفايات جزين، وعقد اجتماعًا للاتحاد تقرّر فيه القيام بزيارة المعمل والطلب من إدارته إعادة فتحه مجدّدًا.

كما علمت «نداء الوطن» أن المجلس البلدي لمدينة صيدا اتخذ قرارًا باستمرار جمع ونقل النفايات في المدينة منعًا لتراكمها وانتشار الروائح والأمراض، مع احتضان النازحين، وأن يجري رمي النفايات في قطعة أرض قرب المعمل موقّتًا، لكن ذلك جوبه بصعوبة وصول الشاحنات إليها.

كما تقرر، عقب اجتماع طارئ برئاسة حجازي، مراجعة العقد الموقع بين البلدية والمعمل، والبدء فورًا بمتابعة الحلول القانونية المتاحة وفقًا لبنود العقد الموقع، لتحديد المسؤوليات وضمان استمرارية المرفق العام، خاصة أن موضوع تأخر وزارة المالية في دفع المستحقات يعود إلى اعتبارات لها علاقة بأداء المعمل، وإبقاء فرق البلدية والجمعيات الشريكة في حالة استنفار قصوى للتعامل مع أي تداعيات ميدانية.

وأكد التواصل مع المعنيين والجهات الرسمية المعنية للبحث في سبل تجنيب المدينة كارثة بيئية، والمطالبة بتأمين مطمر لنفايات المدينة والاتحاد. وأوضح حجازي لن نسمح بأن تتحوّل شوارعنا إلى مكبّات للنفايات، خاصة ونحن نستضيف آلاف النازحين. نحن نتابع الملف قانونيًا وإداريًا مع رئاسة الحكومة والوزارات المختصة، وفي الوقت نفسه نعدّ الخطط البديلة لتأمين استقرار الوضع البيئي في المدينة مهما كانت الصعوبات».

وفي وقت لاحق من المساء، أعلنت إدارة المعمل عن إعادة فتحه عقب زيارة رؤساء اتحاد بلديات صيدا - الزهراني.

بيروت منزوعة السلاح: لبسط الدولة على جميع أراضيها

فتات عيّاد

من الغارات الإسرائيلية التي استهدفت بيروت

استطاع «الأربعاء الأسود» أمس، مع استهداف إسرائيل مناطق عدّة في عمق بيروت الإدارية وإيقاع مبانٍ كاملة فيها، وسقوط أكثر من 200 ضحية و 1000 جريح على كافة الأراضي اللبنانية، أن يعيد للأذهان، مشاهد قصف إسرائيل بيروت في ثمانينات القرن الماضي، لتتحوّل عاصمة لبنان، بضربات كورنيش المزرعة وتلة الخياط وغيرها، منطقة منكوبة. ويعود السؤال الأخطر: هل نجح «حزب اللّه» بتحويل بيروت بعد عقود على تحييدها من ضربات إسرائيلية واسعة النطاق، لضاحية ثانية؟ وتعود مطالبات أهالي العاصمة وفاعلياتها بإعلان مدينتهم «بيروت منزوعة السلاح». كيف لا وغالبية أهالي بيروت، ضد سلاح «الحزب» الذي دفعوا ثمنه باجتياحه لها في 7 أيار 2008.

من هنا، أتت مقررات مجلس الوزراء، بإصرار من رئيس الحكومة نواف سلام، لتطلب من الجيش والقوى الأمنية المباشرة فورًا بتعزيز بسط سيطرة الدولة الكاملة على محافظة بيروت وحصر السلاح فيها بالقوى الشرعية وحدها، رغم امتعاض وزراء «حزب اللّه» في الحكومة. وأول غيث القرار الحكومي، سياسيًّا ودبلوماسيًّا، ما أعلنه رئيس الجمهورية جوزاف عون عن أن «الحلّ الوحيد للوضع الذي يعيشه لبنان هو تحقيق وقف إطلاق النار بين إسرائيل ولبنان، تعقبه مفاوضات مباشرة بينهما، وهذا الطرح يلقى ترحيبًا دوليًا كبيرًا وبدأ يتفاعل».

فهل تبدأ خطوة الألف ميل لبسط الدولة سلطتها على كامل أراضيها، بنزع السلاح في بيروت، أو بسط الدولة سلطتها فيها؟

تشدّد مصادر أمنية، على ضرورة عدم اختصار شعار «بيروت منزوعة السلاح» ضد سلاح «حزب اللّه» وحده. فكل الأحزاب في المدينة تمتلك سلاحًا قادرًا على إشعال مشاكل أمنية متنقلة: الحزب «القومي السوري الاجتماعي»، «الجماعة الإسلامية»، حركة «أمل» وغيرها.

وتلفت المصادر إلى أن إعلان «بيروت منزوعة السلاح»، إنما يواجه واقع تثبيت عرف عند الشعب اللبناني، قواعه حمل السلاح الفردي وانتشار هذه الظاهرة، التي عززتها العهود الفاسدة، مع إعطاء رخص سلاح لمطلوبين للدولة أحيانًا.

والسلاح في بيروت، هو غالبًا إما فردي كالمسدس، والكلاشنيكوف أو متوسط. وقد يظهر لدى «شيحة الشوارع» الذين يفرضون الخوات في بربور، البسطة، سوق الذهب وعلى أبواب المطاعم في طريق الجديدة وصبرا وغيرها. أو حتى بسبب حادث سير بسيط بين سيارتين. ولا ننسى عمليات السلب على الدراجات النارية. وتعزو المصادر تكريس هذا الواقع المسلح في بيروت «لغياب قرار الدولة».

الدولة: بين القرار والتنفيذ

قراران بارزان للحكومة، التي أعلنت الحداد على ضحايا ضربات لبنان يوم الأربعاء، تجسّدا بـ «التقدّم بشكوى عاجلة إلى مجلس الأمن الدولي عن تصاعد الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان، وتوسعها الأمس الأول، ولا سيّما في العاصمة بيروت، ما أدى إلى وقوع عدد كبير من الضحايا المدنيين.

والقرار الثاني، الذي حاول وزراء «الحزب» في الحكومة التصدي له، تلاه رئيس الحكومة نواف سلام في ختام الجلسة الحكومية أمس، وجاء سندًا لوثيقة الطائف وقرارات الحكومة وحفاظًا على سلامة المواطنين وأمنهم وممتلكاتهم، بـ «الطلب إلى الجيش والقوى الأمنية المباشرة فورًا بتعزيز بسط سيطرة الدولة الكاملة على محافظة بيروت وحصر السلاح فيها بالقوى الشرعية وحدها واتخاذ التدابير بحق المخالفين».

والقرارات السيادية اتخذت بدءًا ببيروت في لحظة نكبة بيروتية، وجد فيها أبناء بيروت الذين يرفضون سلاح «حزب اللّه» أنفسهم ضحية استهدافات إسرائيلية. فهل هذه الخطوة كافية؟

لإعلان حالة الطوارئ

لا ضير بالبدء ببيروت كمنطقة منزوعة السلاح أولًا، بهدف تثبيت «أرضية ثابتة»، ثم استكمال لبنان منزوع السلاح في جبل لبنان فالشمال ثم البقاع والجنوب كمراحل أكثر صعوبة، يقول العميد المتقاعد جورج نادر، معتبرًا أن «إعلانًا كهذا يزيد القوة الدبلوماسية للدولة اللبنانية، بأن يقول أمام المجتمع الدولي إننا كدولة فرضنا سلطتنا».

وفي تشخيص الوضع الذي آلت إليه البلاد، يضيف: «كل ما نراه اليوم في لبنان، هو جنى رجالات الدولة منذ العام 1969، بدءًا باتفاق القاهرة،

التهويل بـ «7 أيار جديد» أضحوكة والظروف الذي استغلّها «الحزب» حينها انتفت اليوم

وتعزيز عمل الميليشيات المسلحة غير اللبنانية». فتقاعس الدولة اللبنانية عن حصر السلاح بيدها ناتج برأيه من عدم قناعة أو خوف أو تردّد، ولو أخذت الحكومة قرارها منذ أشهر، لكان لبنان اليوم، البلد الأكثر أمانًا في الشرق الأوسط.

ويشدّد نادر على ضرورة أن يكون لبنان كلّه منزوع السلاح، ولا ضير بالبدء ببيروت الإدارية أو بيروت الكبرى كمقدمة لبقية المناطق، فالأدوات موجودة، لكن «إرادة القتال» بالمفهوم العسكري، غائبة، وفي التاريخ أمثلة على وجود إرادة القتال، كإجبار فيتنام للولايات المتحدة على مغادرتها.

وعن الانهيار الاقتصادي كعذر، يسأل: «لقا عملنا معركة نهر البارد كان في مصاري؟ تبرّع لنا الناس يومها بالـ casque anti-balle (الخوذة المضادة للرصاص) ولم تكن لدينا خبرة قتال، رغم ذلك قاتلنا 1200 مقاتل مدربين في الفلوجة العراق وغيرها من المناطق، ودفعنا ثمنًا كبيرًا، مستخلصًا أن الوسائل البشرية والمادية موجودة، ويلزمنا أن تأخذ الدولة قرارها.

وعن المخاوف على السلم الأهلي، يجيب نادر: «حرب أهلية بين مين ومين؟ فأغلبية الشعب مع الدولة والجيش، بوجه حزب مسلّح خارج عن القانون. ولا عذر للتراجع أو التخاذل»، محمّلًا مسؤولية التخاذل للدولة العميقة وتقاطع مصالحها مع «حزب اللّه». ويسأل: «ما فينا نفكك الدولة العميقة؟ إلكن سنة و 3 شهور بالحكومة، شو عملتوا؟ عينتم الوزير، القاضي، المدير العام، الموظف، الضابط... وفق الدولة العميقة ومصالح «حزب اللّه» ونبيه بري، فيما لا نرى اجتماعات مفتوحة للمجلس الأعلى للدفاع أو الحكومة اللبنانية على قدر الأزمة».

وعلى المستوى العملي، وإن لم تعلن بيروت أو لبنان «منزوع السلاح»، يطالب نادر بضرورة فرض حالة الطوارئ اليوم أقلّه، نظرًا للوضع الأمني الراهن، فحالة الطوارئ، يفرض فيها منع التجول في ساعات محدّدة، وتصادر فيها كل الأسلحة وكل المنشآت التي تحوي أسلحة، وتداهم منازل وبيوت ومقرات حزبية، ويُسجن المخالفون، وأي شخص يحمل سلاحًا يصبح خارجًا عن القانون.

لا 7 أيار جديد

رئيس «لقاء سيدة الجبل»، النائب السابق فارس سعيد بدوره، يذكّر بأن شعار «بيروت منزوعة السلاح» أتى بعد 7 أيار 2008، بعد اجتياح «حزب الله» بيروت، الذي أدّى لذهاب الحكومة للدوحة في قطر والتئاب رئيس جمهورية وانتزاع حق الفيتو في مجلس الوزراء (ما عرف بالثلث المعطل)، وهو ليس بعنوان جديد، إذ نعود إليه كلّما حصلت أحداث كبيرة، نستفيق من خلالها على أن بيروت العاصمة تمثل 50 % من المصالح الإدارية، التجارية والاجتماعية.

سعيد الذي شارك في صناعة العنوان في الأمانة العامة لقوى 14 آذار، «عندما جرحت بيروت والجبل والشمال، وكان سقوط بيروت سياسيًا بمثابة سقوط كل لبنان»، يرى باستعادة هذا العنوان اليوم محاولة لإخراج بيروت من الصراع كمنطقة خالية من السلاح، لكنه غير مؤمن بتنفيذه، فهو عنوان علاجي برأيه أكثر من كونه سياسيًا قابلًا للتطبيق، ويسأل: «لماذا لا نقول كل لبنان منزوع السلاح؟».

فقصف إسرائيل بيروت الإدارية برأيه، ينطوي على عدة رسائل إسرائيلية، أولاها، القول إن أي عاصمة عربية قد تطولها إسرائيل، ثانيتها، القول للولايات المتحدة إن أي تسوية مع إيران لا بدّ أن تشمل أمن إسرائيل، وكذلك هدفت الضربات إلى تهديد «حزب اللّه» بحجم قدرات إسرائيل التقنية، وآخرها فضح إيران التي لم تكن متحمّسة للدفاع عن «الحزب»، ولم تطلق أي صاروخ لمساندته، بل كانت على طاولة إسلام آباد الباكستانية، «تبيع جلد حزب اللّه».

وعن وظيفة شعار «بيروت منزوعة السلاح» داخليًا، يعلّق سعيد: «لا خوف من 7 أيار جديد؛ فإذا كان الأول تراجيديًا، فالثاني سيكون كوميديًا، فالظروف تغيّرت، من مشاركة مقاتلين لـ «أمل» في حينه، ووضع الحدود اللبنانية - السورية المفتوحة وقتها لصالح «حزب اللّه» في عهد الأسد، إلى العمق المسيحي المتحالف مع «الممانعة»، وغض النظر أو «قبة الباط» من الجيش اللبناني... نجد أن كل هذه الظروف اليوم انتفت».

هذا ويشدّد سعيد على أنه «لا تجزئة بالأمن ولقرار سياسي واحد على مساحة لبنان يحمي بيروت ولبنان، وهو بسط سيادة الدولة وحدها».

كي لا تدفع بيروت الثمن مجددًا

هناك عقلية أمنية، تقول إن البدء ببيروت العاصمة، كمنطقة منزوعة السلاح، يأتي أيضًا من منطلق سياسي، بمعنى أن أهل العاصمة أنفسهم يريدون الدولة، وهو ما يسهل على الدولة مهمتها على عكس مناطق أخرى تؤيّد الدويلة، أو أقله تخضع لسلطة الدويلة بشكل مباشر كالضاحية. هذه العقلية ترى أن نجاح الدولة بفرض سلطتها على العاصمة المركزية، على المستويات كافة، سيصبح نموذجًا يعمّم، ويعزز ثقة المواطن أولًا بدولته، فيجعل مناطق أخرى، ترى أثر الدولة وتطالب بها، وسيعزز ثقة الخارج بلبنان ثانيًا، كممرّ ضروري للإنقاذ أو لأي مفاوضات لا يخسر فيها لبنان كل أوراقه التفاوضية أمام إسرائيل.

أما الشارع البيروتي الذي لملم جراحه أمس، فيسأل: من 7 أيار 2008 إلى انفجار 4 آب، فالأربعاء الأسود في 8 نيسان: إلى متى تدفع بيروت ثمن سلاح «حزب اللّه» وغياب الدولة؟

لولا ضريبة البنزين لكانت نسبة التراجع أعلى

الإيرادات الضريبية تهوي 35 % في آذار

نسفت حرب الإسناد الثانية، مسار الاقتصاد المتنامي منذ 2025 والذي سجّل نموًّا بنسبة 5 %، فأغارت على موازنة 2026 التي كانت تعادل بين نفقاتها وواردتها لتلحق بها عجزًا بسبب تراجع إيرادات الدولة الضريبية بنسبة بلغت 35 % كما علمت «نداء الوطن» في شهر آذار المنصرم. ما يطرح السؤال التالي: ما تأثير هذا التراجع في العائدات على أداء الدولة، وهل يعتبر بداية انزلاق جديد نحو انكماش أعمق؟

باتريسيا جلاد

لن يحتمل الاقتصاد اللبناني صدمة الحرب الجديدة، خصوصًا إذا كانت طويلة الأمد. ولم يكد الاقتصاد يبدأ بالخروج من تحت ركام أزماته، حتى جاءت حرب 2026 التي اندلعت في 2 آذار لتنسف هذا المسار الهش وتعيد البلاد إلى نقطة الانكشاف الكامل. في غضون أسابيع لا تتعدّى أصابع اليد، تبخّرت صورة التعافي، وانقلبت المؤشرات رأسًا على عقب. فالموازنة التي بُنيت على إيرادات تقارب 505 تريليونات ليرة لبنانية (أي نحو 5.6 مليارات دولار)، سعر صفيحة البنزين حاجز الـ 26 دولارًا. الأمر الذي شكّل دعمًا للدولة وإفقارًا للفقير الذي زادت كلفة النقل والمعيشة عليه، فيما راتبه المتدني لا يزال نفسه مع تراجع في قيمته.

تداعيات تراجع إيرادات الدولة

بالعودة إلى التداعيات الاقتصادية لتراجع إيرادات الدولة بنسبة 35 %، يتبيّن التالي:

- إن التراجع في العائدات كما حصل في شهر آذار، يعني انخفاضًا في الاستهلاك المحلّي وتراجعًا في الاستيراد وفي النشاط الاقتصادي والسياحي والاستثماري ... وهذا أمر طبيعي في زمن الحرب. ويعني ذلك أن المشكلة لا تقتصر على المالية العامة، بل تمتدّ لتشمل الاقتصاد ككل، ما قد يؤدّي إلى حلقة سلبية تتراجع فيها الإيرادات والنشاط الاقتصادي بشكل متبادل.

- انخفاض المردود سيسهم في اتساع العجز المالي. فالنفقات العامة، ولا سيّما الرواتب والأجور والتحويلات الاجتماعية، تبقى شبه ثابتة على المدى القصير، ما يعني أن أي انخفاض في الإيرادات لا يقابله خفض مماثل في الإنفاق بل العكس إذ تتطلّب الحرب من الدولة دعم النازحين الأمر الذي يحتاج إلى السيولة. ونتيجة لذلك، يتفاقم العجز بشكل فوري، ما يضع ضغوطًا إضافية على إدارة المالية العامة.

- ينعكس تهاوي الواردات، مباشرة على السيولة النقدية لدى الدولة. إذ تعتمد الخزينة اللبنانية على تدفقات شهرية لتأمين النفقات الأساسية، وبالتالي أي صدمة في الإيرادات، حتى لو كانت موقتة، قد تؤدي إلى تأخير في دفع المستحقات أو إلى اعتماد إجراءات استثنائية لتأمين التمويل، مثل السحب من الاحتياطات أو إعادة جدولة بعض المدفوعات.

التأثير لفترة شهر على الاقتصاد وخزينة الدولة، لا يعتبر كارثيًا ولكن إذا دام لفترة شهرين أو ثلاثة أشهر، عندها يتفاقم حجم الخطر. عجز شهر واحد يمكن تعويضه، وحتى إذا لم يتمّ تعويضه لا يعتبر كارثة على اعتبار أن انخفاض إيرادات شهر واحد بنسبة 35 % سوف تُقسّم على 12 شهرًا، فيسجّل الانخفاض السنوي في العائد نحو 3 % وهذا الرقم ليس بسيطًا ويمكن أن يترك آثارًا كبيرة على الاقتصاد اللبناني الهش، ولكن يمكن تجاوزه. في حين أن عجزًا مستمرًا لبضعة أشهر سيرفع نسبة العجز العام السنوي إلى مستويات لا يمكن القفز فوقها.

أسباب استمرار تراجع إيرادات الدولة

اليوم، ومع دخولنا الشهر الثاني من الحرب وعدم وجود حظوظ بانتهائها في الأمد المنظور في لبنان حتى إن انتقت إقليميًا، تراجع الإيرادات سيكون مستمرًّا للأسباب التالية:

أولًا، نتيجة تآكل القدرة الشرائية بفعل التضخم المستورد والمحلي، يتراجع الاستهلاك أو يتقلب بين الارتفاع والانخفاض، ما ينعكس مباشرة على إيرادات الخزينة، سواء من الضريبة على القيمة المضافة أو من الرسوم الجمركية على السلع المستوردة.

ثانيًا، ارتفاع أسعار المحروقات وارتفاع نسب البطالة وتراجع الاستيراد والتصدير وعدم تقاضي بعض الموظفين رواتبهم إما بسبب إقفال المؤسسة التي كانوا يعملون لديها أو بسبب عدم قدرتهم لأسباب أمنية على الالتحاق بمراكز عملهم وعدم تقاضيهم رواتب شهرية.

تجدر الإشارة هنا، إلى أن الاقتصاد نجا مبدئيًا من مطب إضافي من خلال إعادة فتح معبر المصنع البري. إذ إن إقفال هذا المعبر في ما لو تمّ، كما هدّدت إسرائيل، كان من شأنه أن يضرب حركة الاستيراد والتصدير والترانزيت برًّا لا سيّما الصادرات الزراعية. فالمعبر يشكّل جزءًا من الإيرادات الجمركية التي تمثل نحو 29 % من إيرادات الدولة وأي تراجع في نشاطه ينعكس مباشرة على خزينة الدولة. فهو المنفذ البري الوحيد العامل في لبنان ويمرّ عبره نحو 300 شاحنة يوميًا، محمّلة بما يزيد عن خمسة آلاف طن من البضائع ذهابًا وإيابًا. وإقفاله أو إعاقة عمله من شأنه أن يحدّ من كميّة الصادرات الزراعية إلى سوريا والأردن والعراق وبالتالي زيادة العرض في السوق المحلّية وخفض سعرها مقابل تراجع حجم تدفق العملة الصعبة إلى البلد. كما يؤدي تعطيل عمل المعبر إلى زيادة كلفة الاستيراد نتيجة التحوّل إلى الشحن الجوّي والبحري.

في الخلاصة، إذا كان تراجع الإيرادات الضريبية بنسبة 35 % خلال شهر آذار، يشكّل صدمة مالية واقتصادية، كيف سيكون الحال عليه إذا ما سجّل الرقم نفسه في شهر نيسان الجاري أو امتدّ إلى أيّار أو تفاقم الرقم؟ عندها ستكون النتيجة كارثية إذ سترتفع الأعباء على الدولة فيما تترتب عليها أكلاف الإيواء للنازحين... عدا عن كلفة الحرب وما بعد الحرب.

تشكّل الضريبة على القيمة المضافة نصف العائد الضريبي

كيف تتوزع إيرادات الدولة؟

تنقسم إيرادات الدولة اللبنانية بين إيرادات ضريبية تشكّل عادة نسبة 80 % من إجمالي الإيرادات وأهم مكوّناتها الضريبة على القيمة المضافة وتشكّل نسبة 52 % من سلّة الضرائب، والضرائب على الرواتب والجمارك (الاستيراد) ورسوم التسجيل والعقارات ... أما الإيرادات غير الضريبية فتشكّل حصّة بنسبة 20 % وتشمل إيرادات المطار والمرفأ والاتصالات وكازينو لبنان.

انخفاض الإيرادات إشارة إلى دخول الاقتصاد الهش في حلقة انكماش

وجدت نفسها أمام صدمة نفقات تفوق الواردات، محققة كما علمت «نداء الوطن» من مصدر مطّلع عائدًا دون الـ 400 مليون دولار وهو رقم يعتبر ضئيلًا نسبة إلى الواردات المستقرّة التي كانت متوقعة.

يأتي ذلك تزامنًا مع عائد ضريبة الـ 300 ألف ليرة التي فرضتها الحكومة على صفيحة البنزين قبل أيام من اندلاع الحرب منذ 35 يومًا، إذ لولا عائدات تلك الضريبة لكانت خسائر واردات الدولة تعمّقت أكثر لتسجّل بحسب المصدر 38 % وليس 35 %، بما يعني أن الخسائر كانت أكبر، والحكومة «زمطت» بفرض تلك الضريبة التي قامت القيامة عليها وشكّلت باكورة ارتفاع أسعار السلع الاستهلاكية «الصاروخية» والمستدامة بسبب زيادة أسعار المحروقات. ما أنهك المواطن و «لم يترك في الطين بلّة» كما يقول المثل مع تحليق أسعار برميل النفط العالمي عاليًا وتخطّي

إحالة 29 شركة إلى النيابة العامة المالية بتهمة التلاعب بالأسعار والربح غير المشروع

أعلن وزير الاقتصاد والتجارة عامر البساط، عن اتخاذ خطوة حاسمة بإحالة ملف يضمّ 29 شركة وجهة، من مستوردين وموزعين وأصحاب مؤسسات تجارية وأصحاب مولّدات كهربائية، إلى النيابة العامة المالية، على خلفية مخالفات جسيمة مرتبطة بالتلاعب بالأسعار وتحقيق أرباح غير مشروعة في ظلّ الظروف الاستثنائية التي تمرّ بها البلاد.

وفي مؤتمر صحافي عقده أمس، بحضور المدير العام للوزارة محمد أبو حيدر ومدير حماية المستهلك طارق يونس، شدّد الوزير على أن الحرب وتبعاتها تضغط بشكل مباشر على معيشة اللبنانيين، ما يفرض على الدولة تحمّل مسؤولياتها كاملة لحماية المواطنين من أي استغلال. وقال: «لن نسمح لأحد بأن يستغل الحرب للتلاعب بالأسعار أو احتكار السلع أو تحميل المواطنين أعباء غير مبرّرة».

وأكد أن «الوزارة استنفدت كلّ الإجراءات الإدارية والإنذارات قبل اللجوء إلى هذه الخطوة»، مشيرًا إلى أن «الملف المُحال يتضمّن أسماء الجهات المخالفة بالتفصيل، إضافة إلى وقائع موثقة ومحاضر ضبط سابقة، تثبت تكرار المخالفات رغم المتابعة، لا سيّما لجهة فرض زيادات غير مبررة وتحقيق أرباح غير مشروعة». وأوضح أن «دور الوزارة يتركز على الرقابة والتوثيق والإحالة، فيما تعود صلاحية إصدار الأحكام والمحاسبة النهائية إلى القضاء، معربًا عن ثقته الكاملة بالقضاء اللبناني لاتخاذ الإجراءات المناسبة».

منذ بداية الحرب تمّ تنفيذ 2300 كشف وإحالة 142 محضرًا إلى القضاء

وعن دور الوزارة، عرض أرقامًا تعكس حجم العمل الرقابي، مشيرًا إلى أنه «منذ بداية الحرب تمّ تنفيذ 2300 زيارة كشف ميداني، وإحالة 142 محضرًا إلى القضاء، والاستجابة لـ 130 شكوى. أمّا منذ بداية العام، فقد نفذت الوزارة 5400 زيارة ميدانية، وأحالت 440 محضرًا إلى القضاء، واستجابت لـ 326 شكوى».

وأشار إلى أن «ذلك كله نُفذ بفريق لا يتجاوز 70 مراقبًا، وفي أصعب الظروف»، شاكرًا مديرية حماية المستهلك للجهود المبذولة بإشراف المديرية العامة للوزارة.

وفي موازاة الإجراءات الرقابية، أكد الوزير أن «الوزارة اعتمدت استراتيجية متكاملة لضمان توافر السلع ومنع أي انقطاع في الأسواق، من خلال تفعيل المجلس الوطني لسياسة الأسعار، بما يتيح تنسيقًا مباشرًا مع الوزارات المعنية، وإدارة المرفأ، والجمارك، إضافة إلى التجار والمستوردين، بهدف ضمان انتظام التوريد واستمرارية الإمدادات». وأشار إلى أن «هذه الخطوة ليست نهاية المسار بل بدايته»، مشدّدًا على أن «الرقابة ستستمرّ، والإحالات إلى القضاء ستتواصل بالتنسيق مع الأجهزة الأمنية والقضائية، المحاسبة ستطول كل من يثبت تورّطه في استغلال المواطنين أو الإخلال باستقرار السوق». وختم بالقول إن «القانون فوق الجميع، وحماية المواطن خط أحمر».

تراجع المبيعات العقاريّة

شهدت الحركة العقارية خلال شهر شباط 2026 انخفاضًا في عدد المعاملات العقارية بنسبة 18.95 % إلى 3,755 معاملة وتدنيًا في قيمتها بنسبة 18.99 % إلى 34.54 تريليون ليرة لبنانية. نتيجة لذلك، بقي متوسط قيمة المعاملة الواحدة شبه مستقرّ على أساس شهري عند 9.20 مليارات ليرة لبنانية (نحو 102.78 ألف دولار على سعر صرف 89,500 ليرة مقابل الدولار).

لا إحصاءات عن النبطية وصيدا

تُعزى الأرقام المنخفضة في شهر شباط كما جاء في تقرير بنك الاعتماد اللبناني إلى تعذر الحصول على إحصاءات الدوائر العقارية في النبطيّة وصيدا بسبب اندلاع الحرب في أوائل شهر آذار. وعلى أساس تراكمي، وصل عدد المعاملات العقارية خلال الشهرين الأولين من العام 2026 إلى 8,388 أي بانخفاض سنوي نسبته 19.88 % مقارنةً بالمستوى الذي كان عليه في الفترة ذاتها من العام السابق والبالغ حينها 10,469 معاملة كما وتراجعت قيمة هذه المعاملات بنسبة 4.63 % إلى 77.18 تريليون ليرة (0.86 مليار دولار) مقارنةً مع 80.93 تريليون ليرة (نحو0.90 مليار دولار) خلال الفترة ذاتها من العام السابق. وانكمشت حصّة الأجانب من عمليّات المبيع العقاريّة إلى 1.37 % مع نهاية شهر شباط من العام 2026، من 2.09 % في كامل العام 2025 و2.36 % في كامل العام 2024.

تجمّع الشركات: حالات إفلاس كثيرة إذا لم تتحرّك الحكومة للمساعدة

عقد تجمّع الشركات اللبنانية أمس، اجتماعًا برئاسة باسم البواب أمس في مقرّ غرفة بيروت وجبل لبنان، جرت خلاله مناقشة آخر المستجدّات في البلاد وتداعيات الحرب الاقتصادية والمالية، وكذلك تأثيرها على قدرة المؤسسات على الصمود.

أصدر التجمّع بيانًا بعد الاجتماع، استهلّه بإدانة العدوان الإسرائيلي الوحشي على لبنان، الذي انتهك القوانين والمواثيق الدولية وشرعة حقوق الإنسان. وتقدّم بأحرّ التعازي إلى عائلات الشهداء وذويهم، سائلًا الله أن يتغمّدهم بواسع رحمته، وأن يمن على الجرحى بالشفاء العاجل.

على المستوى الاقتصادي، دق التجمّع ناقوس الخطر، محذرًا من «أوضاع مقلقة تعاني منها الشركات اللبنانية من جرّاء استنزاف سيولتها، ما يهدّد بوصول الكثير منها إلى طريق مسدود، وبالتالي إلى الإفلاس، بما يستتبع ذلك من فقدان آلاف العاملين والموظفين أعمالهم».

وأكد في بيانه أن «الحكومة اللبنانية هي المسؤول الأول عن الحفاظ على المؤسسات والشركات الخاصة الشرعية ومنع سقوطها، كونها تشكل العمود الفقري للاقتصاد الوطني والممول الأساسي لخزينة الدولة».

وعلى هذا الأساس، طالب التجمّع بما يلي: «يتبنى التجمع مطالب الهيئات الاقتصادية المرفوعة إلى رئيس الحكومة، وكذلك المطالب الإضافية التي تمّ طرحها في اجتماع الهيئات أمس مع وزير الاقتصاد والتجارة عامر البساط، والتي من شأنها تعزيز صمود المؤسسات وتمكينها من الاستمرار في أداء مسؤولياتها تجاه العاملين فيها.

كما طالب التجمّع بضرورة قيام الدولة بخطوات جدية وتحمّل مسؤولياتها في دعم نهوض المؤسسات والشركات الخاصة بعد الانهيار الكبير نتيجة الحرب، والذي يأتي بعد أزمات وحروب متتالية منذ العام 2019، وذلك عبر:

تأمين التمويل بفوائد منخفضة عبر مؤسسات مالية دولية. الإسراع في إقرار قانون التعافي المالي، المعروف باسم «الفجوة المالية». الإسراع في إقرار قانون إعادة هيكلة المصارف، لاستعادة تعافيها وتمكينها من القيام بدورها المحوري في الاقتصاد الوطني، لا سيما تمويل القطاعات والمؤسسات والشركات الخاصة. إقرار قانون تسويات تعويضات نهاية الخدمة بشكل سريع. وتفعيل عمل الملحقين التجاريين في السفارات اللبنانية في الخارج، وإعطاؤهم توجيهات لفتح أسواق جديدة للصادرات اللبنانية، لا سيّما في أفريقيا».

ختم بيان التجمّع بتأكيد أن «كل هذه البنود الواردة في البيان ليست مجرّد نصوص إنشائية، بل هي حاجة اقتصادية ومالية واجتماعية ماسة، لا يمكن للاقتصاد الوطني والشركات الخاصة النهوض من جديد دونها».

من اجتماع تجمّع الشركات اللبنانية

اعلانات رسمية

اعلان

من امانة السجل العقاري في جبيل
طلب العميد الركن سيمون زغيب احد ورثة المرحومة ايفون فريد ابي يونس سند تمليك بدل ضائع للعقار 158 من منطقة بنتاعل العقارية قضاء جبيل.
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوما.
امين السجل العقاري في جبيل
سعد حدشيتي

اعلان

من امانة السجل العقاري في جبيل
طلب السيد جوني معوض الخوري بوكالته عن الياس نجيب غريب وكيل فانسيا الكسندرا رولان جوبي رئيسة مجلس ادارة شركة سكسسفول ليفينغ ش.م.ل اصدار سند تمليك بدل ضائع للعقار 1225 من منطقة سقي رشميا العقارية قضاء جبيل.
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوما.
امين السجل العقاري في جبيل
سعد حدشيتي

اعلان من امانة السجل العقاري في كسروان

طلب جورج بيار شاهين وكيل رشيد فرج الله كركي لكامل 600 سهم سند تمليك بدل عن ضائع للعقار 2127 من منطقة ميروبا.
للمعترض 15 يوم للمراجعة
امين السجل العقاري ندين الحصري

المرفأ والجمارك يعملان في عطلة الفصح

صدر عن «المجلس الأعلى للجمارك» و «المديرية العامة للجمارك» أمس البيان الآتي: «عملًا بتوجيهات مقام مجلس الوزراء القاضية بفتح معبر المصنع لكافة أنواع البضائع اعتبارًا من 9 نيسان 2026، وفي سبيل تسهيل إدخال وإخراج البضائع عبر بعض المعابر الحدودية تجنبًا لاكتظاظ البضائع فيها في هذه الظروف الأمنية الاستثنائية، تعلن إدارة الجمارك، اعتبار يومي السبت الواقع فيه 11 نيسان 2026 والاثنين 13 نيسان 2026 يومي عمل عاديين في كلّ من: مكتب جمرك مرفأ بيروت، مكتب جمرك مرفأ طرابلس، مكتب جمرك المطار وكذلك مكتب جمرك المصنع.

بالإضافة إلى ما تقدّم، يكون أيضًا يوم الجمعة الواقع فيه 10 نيسان 2026 يوم عمل عاديًا في مكتب جمرك المصنع، على أن تراعى إجراءات الكشف الدقيقة للبضائع الواردة عبر معبر المصنع للاعتبارات الأمنية الراهنة».

في السياق نفسه، وعملًا بتوجيهات وزير الأشغال العامة والنقل فايز رسامني، أعلنت إدارة واستثمار مرفأ بيروت عن «فتح أبواب المرفأ يوفي السبت في 11 نيسان 2026 والإثنين في 13 نيسان 2026 بدوام كامل، وذلك في إطار التدابير الاستثنائية المعتمدة لضمان استمرارية حركة السفن والبضائع وتأمين انسياب السلع إلى الأسواق».

وأوضحت في بيانٍ أمس، أن «هذا القرار يأتي بالتنسيق الكامل مع مديرية الجمارك العامة، ووزارتي الاقتصاد والتجارة والزراعة، وسائر الإدارات الرسمية والأجهزة الأمنية العاملة ضمن نطاق المرفأ، بما يضمن استمرارية العمل وتسريع الإجراءات وتسهيل إنجاز المعاملات».

ودعت الإدارة التجار ومخلّصي البضائع وشركات النقل «إلى الاستفادة من هذه التسهيلات الاستثنائية لسحب بضائعهم وإنجاز معاملاتهم».

جوزيف حبيب

«انتصار» فوق الركام

بعد إعلان وقف النار بين واشنطن وطهران، نفض حكّام إيران الغبار عنهم من دون القدرة على محو آثار دماء المعارضين الملطّخة بها أياديهم، ونظروا إلى تلال من الركام وقرأوا تقارير مرعبة عن الخسائر الفادحة والدمار الهائل، فرأوا بهذا «المشهد الهرمجدوني» إنجازًا مذهلًا يضاف إلى السجل الحافل من نجاحات الجمهورية الإسلامية الباهرة. دفعهم فكرهم الفاسد إلى التبجّح بأن طهران حققت «نصرًا عظيمًا» في الحرب، وبأن «العدو مُني بهزيمة تاريخية ساحقة لا يمكن إنكارها»! من يُعاني محنة كبرى في عقله ليس غريبًا عليه ادّعاء ما تشاء مخيّلته الواهمة على تصوّره. لكن أكثر ما يُثير مخاوف الإيرانيين، أن هذا «الوحش الجريح» سيوغل بدماء «أعداء الداخل» قريبًا.

تملأ صور القادة، القتلى والأحياء، كما لافتات الشعارات الجوفاء، واجهات المباني المدّرّبة والصامدة على السواء. استخدم الملالي لعقود أذرعهم ليبسط نفوذهم خارج الحدود الإيرانية وإقامة «خطوط مواجهة» أمامية في وجه إسرائيل وغرمائهم الإقليميين، بيد أن الظروف القاهرة اليوم استوجبت وضع جزء من جهود الذرع الواهنة في قلب طهران ومدن إيرانية أخرى، لحماية النظام من شعب حيّ يتطلّع إلى غد بلا سيطرة آيات اللّه. يجوب عراقيون وأفغان وغيرهم من «جنود الوليّ الفقيه»، الشوارع الإيرانية برايا‌تهم وأناشيدهم. لا يفهم السكّان المحلّيون عليهم، وهم بدورهم لا يتحدّثون الفارسية. ليس هناك حاجة للتواصل المتبادل، فالمطلوب منهم ترهيب المواطنين وإطلاق النار عليهم متى أمروا بذلك.

تمرّ فتاة إيرانية فقدت أختها أو أخاها أو خطيبها برصاصات حاقدة خلال قمع ثورة الحرّية مطلع العام، على حواجز متعدّدة للوصول إلى منزلها بعد رحلة محفوفة بالمخاطر إلى محطّة للمحروقات أو مخبز أو صيدلية، يوقفها قاصر بالكاد يبلغ 12 عامًا من عمره جنّده حثالة «الباسيج»، ليطرح عليها أسئلة وقحة ويفتش سيّارتها ويتطفّل عابثًا بهاتفها. هذا ما أصبح يقاسيه الإيرانيون الناقمون على نظام ثيوقراطي عقيم. تتفاقم أزمة إيران الاقتصادية وتتدهور الأحوال المعيشية بسرعة مع موجة غلاء مستفحلة، في وقت يجد فيه عدد متزايد من الشباب أنفسهم عاطلين عن العمل. صارت بحوزة الإيرانيين ورقة نقدية جديدة بقيمة 10 ملايين ريال منذ منتصف آذار الفائت، وهي بالكاد تمكّن حاملها من شراء سلع بسيطة للغاية نظرًا للتضخم المفرط.

بالنسبة إلى معايير «جهاذية» محور الممانعة وتقييماتها المثيرة للسخرية، كلّ هذه المؤشرات ما هي إلّا دلالات دامغة يصعب تكذيبها عن «النصر الإلهي» المزعوم. لم يتردّد غلاة مناصري نظام الإعدامات عن الاحتفال بـ «نصر» لا يفقه معانيه سوى أصحابه المتواجدين في عالم موازٍ مختلف كلّيًا عن الواقع المعيوش. اختبر الإيرانيون محنة مفجعة امتدّت على مدى 47 عامًا، وهم يعون أن ساعة تصفية الحساب مع قتلة إخوتهم ورفاقهم تقترب أكثر من أي وقت مضى، بصرف النظر عن مصير الهدنة الهشة ومحادثات باكستان. تضحيات الإيرانيين لن تذهب سدى، وتصميمهم على إسقاط طغاتهم لا يتزعزع، ونضالهم مستمرّ لتحقيق غاياتهم.

يدرك الإيرانيون أن كلفة استعادة بلدهم ستكون مرتفعة، إلّا أنهم يعرفون أيضًا أن جلوسهم مكتوفي الأيدي سيجعل أجيالهم المقبلة تدفع أثمانًا مضاعفة لتحطيم القيود وهدم «هيكل الموت». عندما يهاب الشعب الفهارير يتعمّق الاستبداد، وعندما يخشى النظام القمعي الشعب تسود الحرّية. لم تنتهِ بعد «الحرب الثورية» ضدّ نظام فاقد الشرعية ومنتهي الصلاحية. النصر للثوّار والحرّية لإيران.

محادثات باكستان بين نارَي الحزم الأميركي والتعجيز الإيراني

ستارمر خلال زيارة قاعدة الطائف الجوية في السعودية الأربعاء (أ ف ب)

تستعدّ إسلام آباد لاستضافة محادثات أميركية - إيرانية مفصلية السبت من شأنها أن تحدّد مصير الهدنة ومدى إمكانية ردم الهوّة بين الشروط الأميركية الحازمة والمطالب الإيرانية التعجيزية. لا تزال الملفات الجوهرية محط خلاف بين الطرفين، إذ تصرّ طهران على التمسّك بتخصيب اليورانيوم، وتشدّد على ضرورة أن يشمل وقف النار لبنان، وتسعى إلى تكريس قرصنتها الإرهابية في مضيق هرمز، في وقت تؤكد فيه واشنطن أن أي اتفاق يجب أن يشمل وقف التخصيب كلّيًا داخل إيران، وأن الملفين اللبناني والإيراني منفصلان، كما تحسم أن حرّية الملاحة في هرمز يجب أن تعود، ما يشي بأن احتمال تجدّد الحرب ما زال واردًا بقوّة.

أكد الرئيس ترامب أنه «متفائل جدًا» بإمكان التوصّل إلى اتفاق مع إيران، لكنه حذر من أنه «إذا لم يبرموا اتفاقًا، فسيكون الأمر مؤلمًا جدًا»، بينما أصدر المرشد الإيراني الأعلى مجتبى خامنئي بيانًا بمناسبة ذكرى مرور 40 يومًا على مقتل والده، أكد فيه أن «إيران لا تسعى إلى حرب، لكنها لن تتنازل عن حقوقها، وفي هذا الإطار، تعتبر جبهة المقاومة بأسرها، كيانًا موحّدًا»، متوعّدًا بأنه «لن نسمح قطعًا للمعتدين المجرمين بأن يفلتوا من العقاب، وسنطالب حتمًا بالتعويض... وسنمضي حتمًا في إدارة مضيق هرمز إلى مرحلة جديدة». وتوجّه إلى دول الخليج التي تتعرّض لعدوان إيراني بالقول: «لا نزال ننتظر منكم ردّ فعل مناسبًا لكي نُظهر لكم أُخوّتنا وحسن نياتنا، وهذا لا يمكن أن يحدث ما لم تديروا ظهوركم للقوى المستكبرة».

في الغضون، أغلقت باكستان العاصمة إسلام آباد استعدادًا لاستضافة المحادثات. وكشفت طهران أن إسلام آباد أبلغتها بأن نائب الرئيس الأميركي فانس سيترأس وفد بلاده، مشيرة إلى أنه بناء على ذلك، فإنه من المحتمل أن يترأس الوفد الإيراني رئيس البرلمان قاليباف. وبعدما حذف السفير الإيراني في باكستان منشورًا توقع فيه وصول الوفد الإيراني إلى إسلام آباد أمس، أكدت طهران أنه «في حال تأكيد مشاركتنا في محادثات باكستان سنعلن تركيبة وفدنا المشارك»، موضحة أن مشاركتها في المحادثات «قيد الدرس».

ويأتي ذلك بعدما حسم ترامب أن القوات والأصول العسكرية الأميركية ستبقى متمركزة في مواقعها وحول إيران، إلى أن يجري الامتثال الكامل للاتفاق الحقيقي الذي تمّ التوصّل إليه، محذرًا من أنه «إذا لم يحدث ذلك لأي سبب كان، وهو أمر مستبعد جدًا، فإن إطلاق النار سيبدأ، على نحو أكبر وأفضل وأقوى ممّا رآه أيّ كان من قبل». وأوضح أنه جرى الاتفاق، «رغم كلّ الخطاب الزائف الذي يقول خلاف ذلك»، على عدم امتلاك إيران أسلحة نووية، وعلى أن يكون مضيق هرمز «مفتوحًا وآمنًا»، فيما أبلغ الأمين العام لحلف «الناتو» ردته بعض الدول الأعضاء بأن ترامب يرغب في الحصول على التزامات ملموسة خلال الأيام القليلة المقبلة للمساعدة في تأمين هرمز.

ترامب «متفائل جدًا» بإمكان التوصّل إلى اتفاق مع طهران

في المقابل، استبعدت منظمة الطاقة الذرية الإيرانية أيّ قيود على برنامج تخصيب اليورانيوم، مدّعية أن «مطالب أعدائنا وشروطهم الرامية إلى تقييد برنامج التخصيب في إيران ليست سوى أحلام يقظة ستدفن». وأعلنت البحرية التابعة لـ «الحرس الثوري» أن السفن التي تمرّ عبر هرمز يجب أن تسلك، بالتنسيق معها، طريقين بديلين في جنوب جزيرة لارك وشمالها قرب الساحل الإيراني، حتى إشعار آخر، مشيرة إلى احتمال وجود «ألغام» على الطريق المعتاد. وأدّى استمرار التهديدات الإيرانية في المضيق إلى بقاء حركة الملاحة عبره أقلّ من 10 في المئة من حجمها قبل الحرب، فيما عبرت ناقلة نفط غير إيرانية المضيق للمرّة الأولى منذ وقف النار. وأكدت طهران ضرورة العمل على بروتوكول لضمان العبور في المضيق مع العُمانيين وربّما مع المجتمع الدولي.

توازيًا، اعتبر الرئيس الإيراني بزشكيان أن اعتداء إسرائيل المتكرّر على لبنان هو «انتهاك صارخ لاتفاق وقف النار الأولي ومؤشر خطر على الخداع وعدم الالتزام بالاتفاقات المحتملة»، محذرًا من أن «مواصلة هذه الاعتداءات ستجعل التفاوض بلا معنى». وأكد أن «أيدينا ستبقى على الزناد». وجزم قاليباف بأن «لبنان وكل محور المقاومة جزء لا يتجزأ» من وقف النار، متوعّدًا بأنه يترتب على «انتهاك بنود وقف النار تكاليف عالية، وردود قوية».

وشدّدت روسيا وباكستان وتركيا وسوريا والاتحاد الأوروبي وبريطانيا وغيرها من الدول، على ضرورة أن يشمل وقف النار لبنان. ولوّحت فرنسا بإعادة طرح تعليق اتفاق الشراكة بين الاتحاد الأوروبي وإسرائيل. وفي حين أكد ترامب أنه طلب من نتنياهو تخفيف وتيرة الهجمات في لبنان، أصدر نتنياهو تعليماته بفتح مفاوضات مباشرة مع بيروت، لكنه أكد مواصلة القتال حتى إعادة الأمن لسكان شمال بلاده، وتجريد «حزب اللّه» من سلاحه، والتوصّل إلى اتفاق سلام.

في الأثناء، استُهدفت البحرين والكويت بهجمات أمس. وكان وزير الخارجية السعودي قد تلقى اتصالًا هاتفيًا من نظيره الإيراني، هو الأوّل بينهما منذ بدء الحرب، وجرى خلاله «بحث مجريات الأوضاع وسبل الحدّ من وتيرة التوتر بما يسهم في عودة أمن واستقرار المنطقة»، حسب وكالة «واس»، التي أكدت توقف العمليات التشغيلية في عدد من منشآت الطاقة في المملكة بسبب الهجمات الإيرانية، التي حصلت أخيرًا واستهدفت إحدى محطات الضخ على خط أنابيب شرق - غرب، ما أدّى إلى خسارة ما يقارب 700 ألف برميل يوميًا من الإنتاج، فيما قُتل مواطن سعودي وأُصيب سبعة سعوديين آخرين بسبب الهجمات.

وبعدما أصدرت الإمارات الأربعاء موقفًا حازمًا في شأن إيران، حسم المستشار الدبلوماسي للرئيس الإماراتي أنور القرقاش أن «زمن المجاملات قد ولّى، وأصبحت المصارحة ضرورة، وموقفنا الجماعي يجب أن يكون حازمًا وواضحًا تجاه ملامح المرحلة المقبلة»، فيما بحث الرئيس الإماراتي ورئيس الوزراء البريطاني ستارمر في أبو ظبي التطوّرات في المنطقة وتأثيراتها على أمن الملاحة الدولية وإمدادات الطاقة، في إطار جولة خليجية استهلّها ستارمر من السعودية الأربعاء. وركّز ستارمر في لقائه ولي العهد السعودي محمد بن سلمان على ضرورة «تثبيت» وقف النار و «تحويله إلى سلام مستدام».

إلى ذلك، صنفت كوستاريكا «الحرس الثوري» و «حماس» والحوثيين منظمات إرهابية، مؤكّدة أنها ستعمل «بالتعاون مع شركائها الدوليين على تعزيز التدابير الأمنية لبلادنا لمكافحة تحرّكات الأعضاء المحتملين لهذه الجماعات الذين يتحرّكون في نصف الكرة الغربي».

هل نفّذ «الحرس الثوري» انقلابًا داخل النظام الإيراني؟

راشيل علوان

في إيران اليوم، يعتبر الغياب القسري للمرشد الأعلى الجديد مجتبى خامنئي، أشدّ ضجيجًا من طبول الحرب، فالتكهّنات حول احتمال حدوث تغيير في بنية النظام، الذي يؤكد الرئيس الأميركي دونالد ترامب أنه حصل، باتت واقعًا تفرضه التطوّرات الميدانية وتكتبه المذكرات الاستخباراتية.

كشفت صحيفة «التايمز» البريطانية تصدّع رأس السلطة في طهران، وتتحدّث تقارير استخباراتية مسرّبة أوردتها الصحيفة، عن أن مجتبى في حالة صحية حرجة في مدينة قم فاقدًا الوعي منذ إصابته بغارة جوية منذ أواخر شباط الماضي. وضع

النظام الإيراني الذي عرفناه تغيّر (رويترز)

انتقلت طهران من عباءة الولي الفقيه إلى قبضة «الحرس الثوري»

يشير بوضوح إلى أن رأس الهرم تضرّر ربّما بشكل لا رجعة فيه، ما يثير تساؤلات في شأن استقرار هرم السلطة.

في هذا السياق، تشهد إيران ومنذ اندلاع الحرب تحوّلًا ملحوظًا في موازين القوى داخلها، حيث ازداد نفوذ القيادات العسكرية، في مقابل تراجع الدور الديني التقليدي، ما يشير بوضوح إلى أن النظام لم يعد كتلة واحدة صلبة، وذلك بفعل فقدان الرؤوس المدبرة في الاستخبارات والعمليات الخارجية والجيش، وتشظيه إلى لامركزية عسكرية تقودها أجنحة متصارعة داخل «الحرس الثوري». بمعنى آخر، تحوّلت إيران من نظام ديني يرتكز على الولي الفقيه إلى نظام عسكري صريح يقوده ما تبقى من جنرالات «الحرس الثوري».

الخميني قام بنوع من ثورة في الفكر الشيعي، لناحية إيجاد فكرة «المرشد الأعلى» كموقع يجمع ما بين موقعه الديني والقرار السياسي، مدخلًا نظام حكم جديدًا لا يشبه أي نظام في أي دولة في العالم، جامعًا ما بين الثيوقراطية الدينية ومظاهر الديمقراطية، فنرى بحسب ما يشرح الخبير في الشؤون الإيرانية د. خالد الحاج، مرشدًا أعلى يحتكر القرار الاستراتيجي ويضبط التوازن بين الدين والأمن والسياسة، ضمن منظومة مفهومة البنية.

وخامنئي نفسه تسلّم السلطة بعد الخميني، كمرحلة انتقالية إلى حين إيجاد شخصية تخلفه. لكنه استطاع، بحسب الحاج، أن يكوّن علاقة قوية جدًا مع «الحرس الثوري»، وبَنيت مصالح بين الطرفين قامت على إعطاء صلاحيات كبيرة جدًا لـ «الحرس الثوري» في مفاصل الدولة وتقويته، مقابل بقائه في الحكم، منشئًا مكتبًا خاصًا به، شكّل مجتبى خامنئي جزءًا منه.

ويوضح الحاج أن اغتيال القيادات والشخصيات الأساسية في الحرب الحالية، نقل مركز الثقل إلى أقوى تنظيم موجود في إيران، ألا وهو «الحرس الثوري»، وبالتالي تركّز القرار السياسي والعسكري بيده، وانتقلنا من المرجعية الدينية - السياسية إلى بنية أمنية - عسكرية، تُقرأ بوضوح من خلال طبيعة القرارات، نمط التعيينات وطريقة إدارة الحرب. بمعنى آخر، ما حصل في إيران هو انقلاب عسكري لكن ليس بالشكل الكلاسيكي، لم يحتج إلى دبابات في الشوارع لسبب بسيط أن الجهة التي قامت به ليست جيشًا تقليديًا، بل بنية عقائدية - عسكرية متغلغلة أصلاً داخل الدولة.

ويكشف الحاج أن ثلاث شخصيات بارزة في «الحرس الثوري» تسيطر على القرار السياسي مع غياب المرشد الجديد، هي أحمد وحيدي، محسن رضائي ومحمد باقر ذو القدر. وهذه الدائرة الضيّقة إذا تأكّد أنها مركز الثقل الفعلي اليوم في إيران، نكون، بحسب الحاج، أمام تحوّل سياسي، بل أمام تثبيت انقلاب عسكري تقوده بنية «الحرس الثوري» داخل النظام نفسه.

النظام الإيراني الذي عرفناه تغيّر، وترامب يضغوط وسياساته قد لا يكون أطاح النظام عبر عملية عسكرية تقليدية، لكنه نجح في تحويله من مشروع توسّعي إلى كيان يصارع للبقاء، إذ انتقلت طهران من عباءة الولي الفقيه إلى قبضة «الحرس الثوري» وصراعات أجنحته، حتى باتت ربّما أقسى طموحات إيران اليوم تأخير لحظة الانهيار الشامل، لا بسط النفوذ الإقليمي.

هدنة واشنطن - طهران تعمّق «كابوس» نتنياهو

نايف عازار

أظهر الاتفاق الذي أُبرم بين قائد سفينة «العمّ سام» ومَن تبقى من قادة نظام الملالي لوقف إطلاق النار بشكل مؤقت، أن رياح الرئيس الأميركي دونالد ترامب جرت بما لم تشتهِ سفن رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، الذي لطالما تمنى إبعاد هذا «الكابوس»، لاعتبارات داخلية أمنية وسياسية.

نتنياهو يخضع راهنًا لضغوط داخلية كبيرة (رويترز)

إسرائيل تشهد انقسامًا عموديًّا على وقف النار

منذ لحظة انطلاق شرارة الحرب الأولى، بانَ أن هدف قاطن البيت الأبيض ليس اقتلاع النظام الإيراني بشكل كامل من جذوره لاعتبارات عدّة، إنما «تطويع» هذا النظام، و «ترويض» طموحاته النووية والصاروخية والإقليمية، من خلال استخدام القوة الأميركية الكاسرة للتوازنات. وهذا ما يفسّر ركون ترامب إلى طاولة المفاوضات مع آيات اللّه، والموافقة على وقف للنار بوساطة باكستانية، وكلّ ذلك بعدما أنهك قدرات طهران العسكرية، وبدأ باستهداف تلك الاقتصادية من خلال ضرب مصانع الألومنيوم والبتروكيماويات.

في المقابل، جاهر نتنياهو فور إطلاق صافرة بدء الحرب، بأن هدفه اقتلاع النظام الإيراني وليس الاكتفاء بإضعافه، لأن العقل الإسرائيلي يعتبر أنه تعامل بالنار مع وكلاء طهران في المنطقة، بعد هجوم 7 أكتوبر، وكاد يقضي على غالبيتهم، فلماذا عليه أن يحيّد الأصيل الذي يغذي هؤلاء الوكلاء؟ علاوة على ذلك، فإن صنّاع القرار في تل أبيب، متيقنون من أنه لو بقي واحد في المئة فقط من النظام الإيراني على قيد الحياة، بعد أن تضع الحرب أوزارها، فإن ما تبقى من هذا النظام سيعيد لا محالة بناء نفسه وقدراته العسكرية والصاروخية في اليوم التالي، كي يشكّل مجدّدًا تهديدًا وجوديًا للدولة العبرية بعد سنوات قليلة.

ممّا تقدّم، يُفهم تبرُّم «بيبي» الضمني من اتفاق وقف إطلاق النار مع إيران، رغم إيحائه علنًا بعكس ذلك بعيد إعلان الاتفاق، وهو المدرك أنه لا يمكنه معارضة ترامب و «التغريد خارج السرب» الأميركي، متى دقت ساعة واشنطن لوقف النار مع طهران. وهنا تعود إلى الأذهان الواقعة التي حصلت في نهاية «حرب الـ 12 يومًا» في حزيران الفائت، عندما أرغم الرئيس الأميركي، فور إعلانه وقف إطلاق النار مع نظام الملالي، مقاتلات إسرائيلية وهي في الجوّ على العودة إلى قواعدها، بعد انطلاقها في مهمّة قتالية في إيران.

نتنياهو المرغَم على المضيّ في ما يقرّره ترامب، يخضع راهنًا لضغوط داخلية كبيرة، يسبب الانقسام السياسي العمودي على وقف النار، بعكس لحظة دخول الحرب ضدّ النظام الإيراني، عندما كان هناك إجماع والتفاف حول نتنياهو، حتى من قبل زعيم المعارضة يائير لابيد. أما اليوم، فقد نعَتَ لابيد الاتفاق بـ «الكارثة السياسية غير المسبوقة»، معتبرًا أن غريمه السياسي أخفق في تحويل الإنجازات العسكرية إلى مكاسب سياسية.

ينطلق معارضو وقف النار اليوم من اعتبارهم أن قرار نتنياهو وقف ضرب إيران قبل القضاء نهائيًا على نظامها، تسبّب في «تبديد» إنجازات حققها الجيش الإسرائيلي في العمق الإيراني خلال هذه الحرب، في حين قرأ آخرون في الداخل الإسرائيلي في إصرار رئيس الحكومة على استثناء لبنان من وقف النار، محاولة محسوبة لنسف المسار التفاوضي بين واشنطن وطهران، علمًا أن «بيبي» وقادته العسكريين لطالما أكدوا أن أي اتفاق لوقف النار مع طهران لا يعني البتة وقفًا للنار مع «حزب اللّه» في لبنان.

ومن أبرز المتمعّضين كذلك من قرار وقف النار مع إيران، سكّان شمال إسرائيل، المرتابون من «حزب اللّه»، الذراع الإيرانية المرابضة على حدودهم والجاثمة على قلوبهم، والذين تحدّثوا عن ثقة مفقودة بالحكومة ورئيسها، لاعتبارهم أن مصيرهم بات يُحدّد في واشنطن وليس في تل أبيب.

هل كانت كرة القدم لتكون اللعبة الأولى عالميًا دون فيفا؟

قبل أيام قليلة، أعاد رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم، جياني إنفانتينو، فتح نقاش قديم بصيغة صادمة: ماذا لو لم تكن «فيفا» موجودة؟ التصريح لم يكن عابرًا، بل حمل في طياته قراءة واضحة لدور المؤسسة التي تقف خلف اللعبة الأكثر شعبية في العالم.

ميريام داموري خليل

تاريخيًا، لم تولد كرة القدم مع «فيفا». اللعبة كانت تمارس وتنتشر منذ القرن التاسع عشر، وأول مباراة دولية تعود إلى العام 1872 بين إنكلترا واسكتلندا، أي قبل تأسيس الاتحاد الدولي بثلاثة عقود. لكن الفارق بين لعبة تُمارَس، ولعبة تُدار عالميًا، هو ما تحاول «فيفا» التأكيد عليه اليوم.

إنفانتينو اختار زاوية مختلفة: ليس الحديث عن البطولات فقط، بل عن البنية التي تقوم عليها اللعبة في أكثر من 150 دولة. وفق هذا المنطق، فإن كرة القدم الحديثة ليست مجرّد ملاعب وأهداف، بل منظومة مالية وتنظيمية ضخمة تعتمد عليها اتحادات كثيرة للبقاء والاستمرار.

تشير الأرقام إلى أن جزءًا كبيرًا من الاتحادات الوطنية يعتمد بشكل مباشر على دعم «فيفا»، لدرجة أن أكثر من نصفها قد يواجه صعوبات جدية دون هذا التمويل. الدعم لا يقتصر على التشغيل اليومي، بل يمتدّ إلى مشاريع البنية التحتية، تطوير المواهب، وتنظيم المسابقات.

فيفا وكرة القدم علاقة تتجاوز التنظيم

اقتصاد اللعبة

منذ إطلاق برنامج «فيفا فورورد» عام 2016، تحوّل الاستثمار في كرة القدم إلى سياسة ممنهجة، حيث تمّ ضخ مليارات الدولارات في تطوير اللعبة عالميًا. الدورة الحالية (2023-2026) وحدها تشهد أرقامًا غير مسبوقة، ما يعكس توجهًا واضحًا نحو توسيع القاعدة الكروية، وليس فقط تعزيز القمة.

في المقابل، تعتمد «فيفا» بشكل كبير على كأس العالم كمصدر رئيسي للإيرادات. التوقعات تشير إلى أن نسخة 2026 قد تحقق عوائد قياسية، وهو ما يفسّر القدرة على إعادة توزيع هذه الأموال عبر برامج الدعم المختلفة. بمعنى آخر، المونديال لا يُنظر إليه فقط كحدث رياضي، بل كمنصة تمويل تعيد ضخ الموارد في منظومة اللعبة.

الرسالة التي أراد إنفانتينو إيصالها تبدو واضحة: كرة القدم كانت ستستمرّ من دون «فيفا»، لكنها ربّما لم تكن لتصل إلى هذا الانتشار والتنظيم الحاليين. بين لعبة شعبية عفوية، وصناعة عالمية متكاملة، تقف «فيفا» كعامل حاسم في تشكيل المشهد.

لكن هذا الطرح يفتح أيضًا بابًا لنقاش أوسع: إلى أيّ حدّ أصبحت كرة القدم معتمدة على هذه المنظومة؟ وهل يمكن تخيّل مستقبل مختلف للعبة خارج إطارها الحالي؟

في النهاية، يبقى السؤال مفتوحًا، لكنه هذه المرة ليس نظريًا فقط، بل مرتبطًا بواقع اقتصادي وتنظيمي بات يشكّل العمود الفقري لكرة القدم الحديثة.

أجانب الدوري اللبناني يضيئون نهائيات ليبيا في كرة السلة

تشهد نهائيات الدوري الليبي لكرة السلة حضورًا لافتًا لعدد من اللاعبين الأجانب الذين مرّوا عبر الدوري اللبناني، وجميعهم من أصحاب البصمة الفنية القوية، ما يرفع مستوى المنافسة ويمنح المواجهات الحاسمة طابعًا أكثر إثارة وندية.

ويبرز من بين هذه الأسماء كيرون ديشيلدز، لاعب الرياضي بيروت السابق، الذي يحمل حاليًا ألوان الأهلي طرابلس، إلى جانب باريس باس الذي عاد إلى الفريق ذاته على سبيل الإعارة من الحكمة، على أن يستأنف مشواره مع الأخير، عقب ختام المنافسات الليبية في أيار المقبل. كما عزز الاتحاد صفوفه بضمّ جوردان ستيفنز، لاعب هومنتمن السابق، إضافة إلى نونيّ أوموت، أحد أبرز نجوم الرياضي سابقًا.

هذا الحضور يعكس مجدّدًا مكانة الدوري اللبناني كمنصة لصقل المواهب واستقطاب الأسماء اللامعة، في وقت تضيف فيه هذه الانتقالات قيمة فنية كبيرة للدوري الليبي، وترفع سقف التوقعات لجماهير تنتظر مواجهات قوية حتى صافرة الختام.

باريس باس

همسات الملاعب

- خسر نادي ليستر سيتي استئنافه ضد قرار خصم 6 نقاط بسبب مخالفات مالية، ليتراجع إلى المركز 22 في ترتيب دوري الدرجة الأولى الإنكليزي. وبات الفريق مهدّدًا بشكل جدي بالهبوط إلى الدرجة الثالثة، خاصة مع تبقي خمس مباريات فقط على نهاية الموسم، ما يزيد صعوبة مهمته في تفادي السقوط

- يواصل النجم الجورجي خفيتشا كفاراتسخيليا، لاعب باريس سان جيرمان، تقديم مستويات ثابتة في دوري أبطال أوروبا، حيث نال جائزة رجل المباراة في المواجهة الأخيرة أمام ليفربول. وبهذا الأداء، يرفع كفاراتسخيليا رصيده إلى ثلاث مباريات متتالية في الأدوار الإقصائية حصد خلالها الجائزة نفسها.

- حسم حامل اللقب أوكلاهوما سيتي ثاندر صدارة المنطقة الغربية، وضمن أيضًا أفضل سجل في دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين (NBA). كما رفع ثاندر رصيده إلى 64 فوزًا مقابل 16 خسارة، محققًا فوزه السابع تواليًا، قبل مباراتين من نهاية الموسم المنتظم. ويُهيمن أوكلاهوما سيتي على المنطقة الغربية بحسم الصدارة للموسم الثالث تواليًا، ليضمن أفضلية الأرض في جميع مباريات الأدوار الإقصائية.

- أعلنت اللجنة الأولمبية الروسية عن تخصيص تعويضات مالية لـ 116 رياضيًا، وذلك بعد استبعادهم من المشاركة في الألعاب الأولمبية الشتوية نتيجة القيود المفروضة على روسيا منذ عام 2022. وأكدت اللجنة أن هذه الخطوة تأتي في إطار دعم الرياضيين المتضرّرين من القرار، مشدّدة في الوقت نفسه على مواصلة جهودها لإعادة دمج الرياضيين الروس في المنافسات الدولية مستقبلًا.

- ضمن استعدادات أمنية مشدّدة، ستحصل الشرطة المكلفة بتأمين مقر إقامة منتخب إنكلترا قرب كانساس سيتي على دعم مالي بقيمة 135 ألف دولار، لشراء معدّات مراقبة وأنظمة أمنية متطوّرة، بينها مقطورة مراقبة متنقلة وحواجز للتحكّم في دخول المركبات، وذلك لتعزيز حماية بعثة المنتخب خلال مشاركتها في كأس العالم 2026.

برشلونة يشعر بالإحباط... وبايرن، هل يمكن إيقافه؟

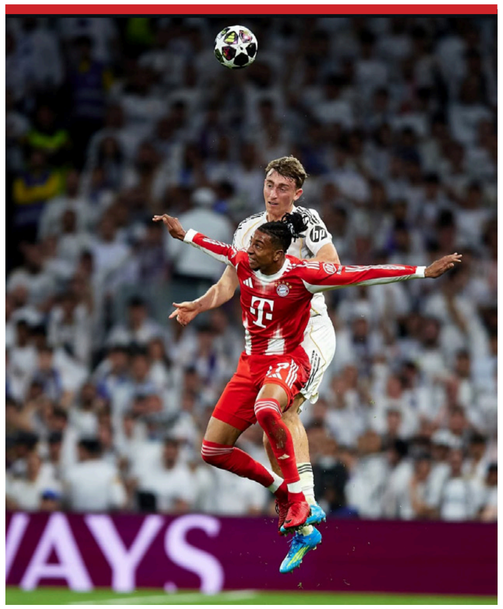

لوحة فنية كروية التقطت في صراع ريال وبايرن

يا لها من جولة آسرة في ذهاب ربع نهائي دوري أبطال أوروبا، حيث بلغت المنافسة ذروتها، وتحوّلت المباريات إلى ساحات مفتوحة للصراع الكروي بكلّ تفاصيله. لم تكن مجرّد نتائج تُسجّل، بل هي قصص تُكتب بين طموح يشتعل وأحلام تقترب من التحقق. ومع انقضاء النصف الأول من دور ربع النهائي لدوري أبطال أوروبا، يمكن القول إن كل فريق أنجز 50 % من المهمة، لكن الطريق إلى نصف النهائي لا يزال مليئًا بالتحدّيات، والمواجهات تبقى مفتوحة على كلّ الاحتمالات.

مع أرسنال، جاء الانتصار خارج الديار على سبورتينغ لشبونة بهدف نظيف ليؤكد شخصية الفريق المتنامية أوروبيًا. هدف كاي هافيرتز لم يكن مجرّد لحظة حاسمة، بل كان تتويجًا لعمل جماعي منظم منح «الغانرز» أفضلية نسبية قبل لقاء الإياب في ملعب الإمارات، حيث يتحوّل الفريق إلى قوة ضاربة مدعومة بجماهير لا تهدأ.

أما بايرن ميونخ، فقد قدّم عرضًا قويًا أمام ريال مدريد في قلب سانتياغو برنابيو، ونجح في تحقيق فوز ثمين بنتيجة 2-1. سيطرة ألمانية واضحة قابلها خطر مرتد دائم من الفريق الملكي، الذي كاد يعاقب منافسه في أكثر من مناسبة، لولا تألّق الحارس المخضرم مانويل نوير. مواجهة الإياب تبدو مفتوحة على مصراعيها، حيث يصعب الجزم بهوية المتأهّل.

وفي إسبانيا، تلقى برشلونة ضربة موجعة بسقوطه أمام أتلتيكو مدريد بهدفين دون ردّ. مباراة لم تخلُ من الجدل التحكيمي، خاصة بعد طرد المدافع كوبارسي، ومطالبات بركلة جزاء لم تُحتسب. ورغم محاولات برشلونة المتكرّرة، اصطدمت هجماته بجدار دفاعي صلب، ليخرج أتلتيكو بشباك نظيفة وخطوة مهمة نحو التأهل.

وفي باريس، فرض باريس سان جيرمان قوته على ليفربول بانتصارٍ بثنائية نظيفة، في لقاء شهد غياب محمد صلاح عن التشكيلة الأساسية، في مؤشر على المرحلة الصعبة التي يمرّ بها «الريدز». ومع ذلك، يبقى ملعب أنفيلد مسرحًا للمعجزات، حيث لا يلعب ليفربول وحده، بل تقاتل معه جماهيره حتى اللحظة الأخيرة.

لم تُحسم المعارك بعد، وما كُتب في الذهاب قد يُمحى في الإياب. كرة القدم لا تعترف إلّا بمن يصمد حتى النهاية، ومن يملك الشجاعة لاقتناص اللحظة حين تحين. الأسبوع المقبل سيكون موعدًا مع الحقيقة، حيث تسقط الأقنعة، ويُكتب الفصل الأهم في طريق المجد الأوروبي.

ثلاثية تاريخية للعلا بقيادة وائل عرقجي

بطولة جديدة وتميّز عرقجي مستمرّ

في إطار المنافسات المحلية السعودية لكرة السلة، توّج فريق العلا بلقب بطولة المربع الذهبي بعد فوز كاسح على الأهلي بنتيجة 101-74، في مباراة أكد خلالها تفوّقه الفني والبدني.

وتألّق النجم وائل عرقجي في النهائي، حيث أنهى اللقاء كأفضل مسجل برصيد 25 نقطة، مرفقة بـ 9 تمريرات حاسمة و 4 متابعات، ليقود فريقه بثقة نحو اللقب. كما قدّم ثون ميكر أداءً قويًا بإحرازه 21 نقطة و 10 متابعات و 4 تمريرات حاسمة، فيما أضاف محمد السويلم 18 نقطة دعمت سيطرة العلا.

في المقابل، حاول الأهلي مجاراة النسق، فسجل تايلر ستون 19 نقطة مع 10 متابعات، وأضاف ستيرلينغ مانلي 17 نقطة، وخالد عبد الجبار 14 نقطة، لكنها لم تكن كافية لإيقاف زحف العلا.

وبهذا التتويج، يحقق العلا ثلاثية تاريخية هذا الموسم بعد الدوري وكأس الاتحاد، ليفتح شهية الفريق نحو التتويج القاري في بطولة وصل، وربما الذهاب أبعد من ذلك نحو حلم البطولة الإنتركونتيننتال بقيادة المدرب عزت اسماعيل.

إعداد : أنطوان حمد

الكلمات المتقاطعة

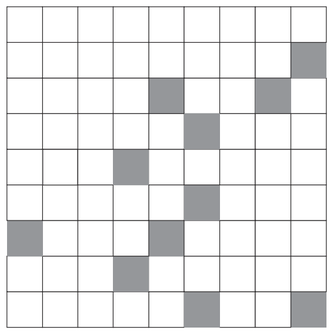

أفقيا:

1 - بلدة لبنانية في قضاء مرجعيون.
2 - بلدة لبنانية في قضاء مرجعيون.
3 - نوتة موسيقية - طافت في البلاد.
4 - نص وتمثيل الهيمة - فيروياني إيطالي راحل اشتهر باختراع أول بطارية كهربائية.
5 - قاموا مقام - يضعف ويرقّ.
6 - قطع ملتهبة من النار - نكايد ونعادي.
7 - تدرّب الحيوانات - دعك جسمًا.
8 - يتعهد ويلتزم بـ - نوع من الأشجار.
9 - امر بالسكوت - بلدة لبنانية في قضاء كسروان.

عموديا :

1 - عالم نحوي كبير وأحد أدقّه العربية لُقّب بـ"فيلسوف النحو" واشتُهر بكتابيه "الخصائص" و"سر صناعة الإعراب".
2 - أرجع - تملكته وتغلغلت في ذهنه (المكره).
3 - مخرج أميركي نال جائزة أوسكار أفضل مخرج لعام 1983 عن فيلم "Terms of Endearment".
4 - عسل - ضم أصابعه فقربها من النار.
5 - لحس - مدينة فرنسية - اشتكى في العداوة.
6 - مأمول ومنتظر حدوثه - هامة الإنسان.
7 - فيلم للفنان المصري عبد الحليم حافظ.
8 - روائي وكاتب مسرحي وشاعر أسكتلندي راحل.
9 - ولاية أميركية - جرد بالأجنبية.

سودوكو

تحتوي هذه الشبكة على 9 مربعات كبيرة (3x3) ، كل مربع منها مقسم الى 9 خانات صغيرة. هدف هذه اللعبة ملء الخانات بالأرقام اللازمة من 1 الى 9، شرط عدم تكرار الرقم أكثر من مرة واحدة في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي وعمودي.

2		1	3					
	7				8		9	
	6			1			2	5
			9					6
6								1
3					4			
1	2			8			3	
	5		1				6	
					9	5		4

حلول العدد السابق

أفقيا: 1 - بيبل فهمي - 2 - الان باركر - 3 - داس - ردودا - 4 - يدركان - مس - 5 - أ أ - بيتا - 6 - جلنار - فيل - 7 - مرمر - ترسخ - 8 - اول - رمادي - 9 - لم - ابن زهر.

عموديا: 1 - ناديا جمال - 2 - بلاد الروم - 3 - ياسر - نمل - 4 - لن - كبار - 5 - فبراير - رب - 6 - هادئت - تمن - 7 - مرد - افراز - 8 - يكوم - يسده - 9 - راس الخير.

7	5	4	2	6	9	3	8	1
8	6	3	4	1	5	9	2	7
9	2	1	7	8	3	4	5	6
5	9	8	1	3	2	6	7	4
1	3	2	6	4	7	5	9	8
4	7	6	9	5	8	2	1	3
3	4	7	5	9	1	8	6	2
6	1	5	8	2	4	7	3	9
2	8	9	3	7	6	1	4	5

تضامن فني واسع مع لبنان

بيروت التي أنهكتها محاولات النهوض بعد كلّ كبوة خلال العقود الماضية، وجدت نفسها يوم الأربعاء تنزف من جديد وتلمّ جراحها بصمت. فمِن دون سابق إنذار، انهالت الصواريخ الإسرائيلية على أحياء آمنة، هشّمت الحياة فيها بدقائق معدودة، وارتفع أنين المدينة ليبلغ صداه العالم.

وشهدت مواقع التواصل تعليقات وأدعية من نجوم الفن اللبنانيين والعرب لا سيّما منهم المصريّون الذين تركوا بصمة في قلوب الجمهور اللبناني وترك لبنان أثره في مسيرتهم الفنية. فنشروا على حساباتهم الرقمية العلم اللبناني وصورًا معبّرة مذيّلة بتعليقات مؤثرة.

الممثلة يسرا كتبت: «اللّهم احفظ لبنان وأهله، اللّهم إنّا نستودعك أهلنا في لبنان، فاحفظهم بحفظك الذي لا يُرام، واكتب لهم الأمان والطمأنينة في كل لحظة. اللّهم كن لهم عونًا ونصيرًا، وارحم على قلوبهم، واشفِ جرحاهم، وارحم شهداءهم، وخفف عنهم كل ألم وخوف... اللّهم إنّا نسألك السلامة لأهل لبنان، وأن تكتب لهم أيامًا قادمة مليئة بالخير والسلام».

زميلتها الممثلة ليلى علوي دوّنت على «فايسبوك»: «قلبي ودعواتي مع لبنان وشعبه الحبيب، ومع كل أسرة وكل أم وكل طفل عايشين لحظات صعبة ومؤلمة. ما يحدث مؤلم ومحزن جدًا، وكل مشهد ألم بيوجعنا وكأن الوجع في بيتنا... لبنان الجميل يستحق السلام، يستحق الأمان، ويستحق يفضل دايمًا بلد النور والحياة والجمال».

أمّا الممثلة ناديا الجندي فنشرت على «إنستغرام»: «بردًا وسلامًا على لبنان وأرضه وشعبه. شعب لبنان العظيم، ست الدنيا، قلوبنا معكم ستصمدون هذه المرّة كما صمدتم من قبل الله معكم... والنصر لكم بإذن الله».

وأيضًا على «إنستغرام» نشرت الممثلة منة فضالي: «يا رب احمِ بيروت وكل لبنان وشعبه يا رب، ويحمي البلد من الوجع ويصبّر كل أم على فراق أولادها».

أما من لبنان، فنشرت الفنانة ماجدة الرومي على «فايسبوك»: «بيروت... كيف لكِ أن تنزفي كلّ جمالك، وتبقي شامخة كقصيدةٍ لا تنكسر! أهي أرواح شهدائنا التي تزنّر نشيد الخلود أمام ربّ السماوات تناديك؟ لأجل أرواحهم قومي يا بيروت قومي، إنّ الدنيا بعدكِ ليست تكفينا».

وكتب الفنان راغب علامة على «إكس»: «قسمًا بالحق، سوف ينتصر الدم على السيف وسوف ينتصر الحق على الباطل، وسوف تشرق شمس الحق ويدفع هذا العدو الصهيوني وقادته السفّاحون ثمن جرائمهم... هذه الحرب هي حرب ضد الإنسانية، وهذا العدوّ هو عدوّ الإنسانية، وهزيمته على جبهات القتال جعلته ينتقم من المدنيّين العزّل في بيروت وكلّ المناطق اللبنانية. يا رب العالمين إحمِ لبنان وشعبه من المجرمين الأشرار».

شهدت مواقع التواصل تعليقات وأدعية من نجوم الفن

كما علّقت الفنانة إليسا عبر «إكس»: «للأسف الدولة اللبنانية خارجة عن الخدمة! الله يحمي لبنان ما إلنا غيرو!»، فيما نشرت الممثلة نادين الراسي على «إنستغرام» صورة لها بالعلم اللبناني معلّقة: «إنّ الثورة تولد من رحم الأحزان يا بيروت يا ست الدنيا».

وكتبت الفنانة مايا دياب على «إكس»: «عشرات ومئات الضحايا والجرحى... لبنان عم ينزف وقلوبنا عم تحترق». وعلى «إنستغرام» نشر الفنان سعد رمضان آيةً قرآنيّة من «سورة إبراهيم»: «وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ». صدق الله العظيم».

«أنطاكيا تنشد» في الجمعة العظيمة

إيلي أحوش في الوثائقي

يواصل الإعلاميّ إيلي أحوش من خلال قناة «mtv»، إغناء المكتبة التلفزيونيّة بمادّة مرئيّة «لا تموت» في زمن إعلاميّ طغت عليه بكلّ أسف ضحالة الإعداد وسرعة التنفيذ، لتكون النتيجة برامج سطحيّة لا تعيش في أذهان متابعيها أكثر من مدّة عرضها على الشاشة.

لكنّ أحوش ومعه القائمون على «mtv» اختاروا الطريق الأصعب في الإنتاج بحث توثيقيّ يُقدّم معلومات تنشر للمرّة الأولى، وعمل عليها لسنوات مؤسّس وقائد «جوقة أبرشيّة جبل لبنان للروم الأرثوذكس» جوزيف يزبك.

«أنطاكيا تنشد» سيُعرّف المُشاهدين إلى أبرز المرتّلين والموسيقيّين في الكنيسة الأرثوذكسيّة، وكيف كرّس هؤلاء حياتهم للترنيم للإله الحيّ. وخلال البرنامج ستنشد «جوقة جبل لبنان»، الأجمل، في جولة ترنيم عبر التاريخ ضمن مشهديّة كنسيّة تاريخيّة ملهِمة.

«أنطاكيا تنشد»، إعداد جوزيف يزبك وإيلي أحوش، مونتاج سابين سلامة، مدير تصوير حسيب ملحم، وإخراج جورج ضو.

الأسبوع الماضي، ثبت شاشة «mtv» الساعة 8:40 مساء الليلة، الجمعة العظيمة لدى الطوائف المسيحيّة المتبعة التقويم الشرقي، وثالثةً جديدًا بعنوان «أنطاكيا تنشد». الشريط يختصر تاريخ الترتيل الروميّ في أنطاكيا، وذور مدارس الترنيم والأداء المختلفة في إثراء التراث الروحيّ والموسيقيّ خلال القرنَين الأخيرَين.

العمل الذي سيتابعه المشاهدون، هو نتاج بحث دام سنوات، وعمل عليها لسنوات مؤسّس وقائد «جوقة أبرشيّة جبل لبنان للروم الأرثوذكس» جوزيف يزبك.

«أنطاكيا تنشد» سيُعرّف المُشاهدين إلى أبرز المرتّلين والموسيقيّين في الكنيسة الأرثوذكسيّة، وكيف كرّس هؤلاء حياتهم للترنيم للإله الحيّ. وخلال البرنامج ستنشد «جوقة جبل لبنان»، الأجمل، في جولة ترنيم عبر التاريخ ضمن مشهديّة كنسيّة تاريخيّة ملهِمة.

«أنطاكيا تنشد»، إعداد جوزيف يزبك وإيلي أحوش، مونتاج سابين سلامة، مدير تصوير حسيب ملحم، وإخراج جورج ضو.

حظـــك اليـــوم

الحمل 21 آذار - 19 نيسان
لا تخاطر اليوم كي لا تقع في مشاكل أنت في غنى عنها.
إن الحوار والنقاش هممّان جدًا مع الحبيب لحلّ النزاعات.

الثور 20 نيسان - 20 أيار
تواجه اليوم حالة طارئة وتتطلّب منك أن تتخذ قرارات سريعة.
كن أكثر تساهلًا مع من تحب حتى تنجح العلاقة بينكما.

الجوزاء 21 أيار - 20 حزيران
يحصل نقاش حادّ بينك وبين الإدارة ولن يكون لمصلحتك فكن متنبهًا.
فقط بالحوار تنجح علاقتك مع الحبيب.

السرطان 21 حزيران - 22 تموز
أكثر من الحذر من أعداء النجاح اليوم ومن مكائدهم.
أنت حساس جدًا اليوم ومن السهل جرح مشاعرك فلا تضع نفسك في موقف.

الأسد 23 تموز - 22 آب
ينتظرك يوم بغاية الأهمية خاصة إذا كنت تقدم على وظيفة أو قرض مالي.
إن تألّقك الدائم يكثر الحسّاد من حولك.

العذراء 23 آب - 22 أيلول
لا تقلق فستجد حلولًا سريعة وفعّالة للمشاكل التي تواجهها اليوم.
عليك أن تتعلّم تقبّل نقاط ضعف الحبيب فهي جزء من شخصيته.

الميزان 23 أيلول - 23 تشرين الأول
لا تتواصل أو تبن أي علاقة مع أناس لست متمكّنًا منهم ومن حقيقة نواياهم.
الوقت غير مناسب بعد لحسم الأمور.

العقرب 24 تشرين الأول - 21 تشرين الثاني
لا تتهوّر وتتقبّل أي فكرة جديدة اليوم قبل أن تتأكّد من الفوائد.
تنجح اليوم بحل الخلاف القائم مع الحبيب.

القوس 22 تشرين الثاني-21 كانون الأول
تتخطّى العقبات بسرعة اليوم وأمورك تسير على أكمل وجه.
إن الحبيب يطالبك بالمزيد من التنازلات لكنك غير مستعد لها.

الجدي 22 كانون الأول - 19 كانون الثاني
تخطّط لتنفيذ مشروع بغاية الأهمية تستفيد منه كمكسب مادي.
اعترف بأنك لا تستطيع أن تعيش من دون الشريك.

الدلو 20 كانون الثاني - 18 شباط
تراودك أحلام كثيرة وأنت قلق قليلًا بشأن مستقبلك المهني.
تنجح في قلب المعادلات وتكسب قلب الحبيب.

الحوت 19 شباط - 20 آذار
الدقة مطلوبة اليوم في تنفيذ أعمالك فابتعد عن الطيش.
لا تتعلّق بحبال الهواء وكن أكثر واقعية في اختيار الصح من الخطأ.

الوشم على الجسد بين إعلان الانتماء والهوس

لم يعد الوشم مجرّد زينة على الجسد، بل تحوّل إلى لغة كاملة تُكتب بالإبر وتُقرأ بالوجع. بين إعلان عن انتماء يُحفر تحت الجلد وهوّيةٍ تُعاد صياغتها، يقف الوشم اليوم عند تقاطع مُعقد بين التعبير الشخصي والهوس الخفي. فهل ما نشهده هو فن حرّ يروي قصص الأفراد، أم توجُّه يتسلّل تدريجيًا نحو الإدمان والسلوك العاطفي القهري؟

الوشم الدّيني لإبراز الانتماء الروحي (إنستغرام شربل حداد)

إستال خليل

في لبنان، حيث تختلط الأزمات بالتحوّلات الاجتماعية، تكشف الوشوم المرسومة على الأجساد أكثر مما تُظهر.

تقول جوليانا كنعان، وهي معالجة بالإيحاء ومدرّبة حياة واختصاصية في علم النفس العصبي والصحة النفس جسدية، إن «الهوس بالوشوم يمثّل مزيجًا من إدمان سلوكيّ وبناء هوية وتنظيم عاطفي»، موضحةً في حديث لـ «نداء الوطن»، أن لجوء المرء إلى الوشم «ليس إدمانًا سريريًّا بالمعنى الطبّي، بل إشباع شعور بالمكافأة نتيجة إفراز الأندورفين والدوبامين المرتبطَين بالألم والتعبير عن الذات». وتضيف أن الأمر «قد يتحوّل إلى سلوك قهريّ، خصوصًا عندما يرتبط بالتعبير عن السياسة أو الدِّين، أو برغبة متكرّرة في إعادة التجربة».

تقديس وحماية

كنعان تشرح في هذا الإطار، أن «الوشم الدّيني بات وسيلة لإبراز الانتماء الروحي، يريد منه البعض تحويل الجسد إلى مساحة مقدّسة»، فيما «الوشم الحزبيّ قد يعكس حاجة نفسية إلى الانتماء والحماية». وتلفت إلى أن «كثيرين يخطّطون للوشم التالي قبل الشفاء من الأوّل، في نمط يشبه الإدمان السلوكي من دون أعراض انسحاب، بل برغبة قهريّة».

بالنسبة إلى كنعان يشكّل الوشم «سرديّة ذاتية، سواء ارتبط بالسياسة أو الدِّين أو التجارب الشخصية»، مشيرةً إلى أنه «قد يتحوّل لدى من تعرّضوا لصدمات إلى محاولة لاستعادة الجسد وتحويل الألم إلى معنى». لكن «الخطر يكمن حين يصبح الوشم هو الوسيلة الأساسية للتكيّف أو التعريف عن الذات، ما يفضي إلى هشاشة نفسيّة».

وتختم كنعان بالتأكيد أن «في بعض الحالات نشهد ندمًا لاحقًا، نتيجة تغيُّر القناعات أو ارتباط الوشم بذكريات مؤلمة»، داعيةً الأهل إلى «الإصغاء لأولادهم بلا أحكام، واللجوء إلى بدائل صحيّة للتعبير عن الذات».

وسيلة تعبير

المختصّ في فن الوشم كريستيان رزق، يرى من جهته أن «الوشم وسيلة تعبير نستخدمها لتظهر بشكلٍ لافتٍ وجميل»، مشيرًا في حديث لـ «نداء الوطن»، إلى أن زبائن كثيرين يلجأون إليه لتوثيق مرحلة معيّنة من حياتهم، كتدوين تاريخ وفاة أو زواج، أو كتابة عبارة ذات معنى».

يضيف رزق أن «من يُقدم على الوشم يكون غالبًا إمّا سعيدًا جدًا أو حزينًا جدًا، أو متحمّسًا بعد مشاهدة الأمر لدى الآخرين»، موضحًا أن «الرغبة في التجريب تدفع الناس إلى خوضه، ومن يجرّب الأمر مرّة لا يعود يراه قرارًا صعبًا، بل يميل إلى تكراره».

ويلفت رزق إلى أن ثقة من يتعامل مع الوشم «كنوعٍ من التنفيس لأنه يُبقي أثرًا دائمًا على الجسد»، أمرٌ يؤكّده بدوره شربل حداد، المتخصص أيضًا في فن الوشم.

بالنسبة إلى حداد، «اختيار الوشم يختلف بين البيئات والمناطق، لا سيّما الوشوم الدينية والسياسية. فيما تبقى تصاميم أخرى مشتركةً بين مختلف الفئات». ويضيف أن «وسائل التواصل الاجتماعي تؤدّي الدّور الأكبر في تشكيل ذوق الزبائن وتوقعاتهم»، ناهيك بأن «ذائقة فنان الوشم واستشارته باتتا تؤثران أيضًا، مع ارتفاع وعي الأفراد لاختيار ما يعكس رغباتهم الفعلية بدل الانجرار خلف الصَّيحات».

تراجع ملحوظ

يلفت حداد في حديث لـ «نداء الوطن»، إلى كون «الإقبال على الوشم تراجع بشكلٍ ملحوظٍ بعد عام 2019، نتيجة الأوضاع الاقتصادية والحروب»، موضحًا أن «هذه المهنة تُعدّ من الكماليات لا من الأولويات، خصوصًا مع كلفتها المرتفعة قليلًا».

من جهة أخرى، يكشف حداد أن «مَن يغطّي جسده بالكامل يكون متأثرًا بنماذج أخرى ويسعى للوصول إليها، وغالبًا ما يرتبط ذلك بحب الظهور ولفت الانتباه»، مؤكدًا أنه يشعر «بمسؤولية كبيرة تجاه الزبون المتردّد، ويفضل إلغاء الموعد على تنفيذ وشمٍ الزبون غير مقتنع به»، لأن «الندم واردٌ، خصوصًا عندما تتغيّر القناعات المرتبطة برسمة الوشم».

الوشم الحزبيّ قد يعكس حاجة إلى الانتماء والحماية

حداد يشدّد أيضًا على أن «الفجوة شبه معدومة بين ما يطلبه الزبون وما يمكن تنفيذه، إذ يقصد الشخص عادةً الفنان الذي يناسب أسلوبه»، مؤكدًا في مجال آخر أن «نظرة المجتمع اللّبناني تغيّرت، فبعدما كانت هذه المهنة موضع استخفاف، أصبحت اليوم مجالًا احترافيًا قابلًا للاستمرار». ويختم قائلًا إن «فن الوشم في لبنان بلغ مرحلة متقدّمة، وهو مهنة لا حدود لها».

رحلة شخصية

إميليو ج. يحمل أكثر من عشرة وشوم على جسده «من دون سبب محدّد. البداية كانت بوشمٍ صغيرٍ على شكل حرف صينيّ خلال فترة الدراسة، قبل أن أُضيف وشومًا أخرى تباعًا. وهكذا، وشمٌ جرّ آخر، وتحوّل الأمر تدريجيًّا إلى رغبة مستمرّة في إضافة المزيد».

وفي حديث لـ «نداء الوطن»، يؤكّد إميليو أنه «لا يشعر بأيّ ندمٍ تجاه الوشوم التي أجراها، بل على العكس يراها عنصر تميّز عن الآخرين»، مشيرًا إلى أن «تجربته مع الوشم كانت إيجابية بالنسبة إليه، وتعزز إحساسه بذاته». وهو «يطمح لتنفيذ وشومٍ إضافيةٍ في الفترة المقبلة، في استمرارٍ لهذه الرحلة الشخصية مع الجسد والتعبير».

الوشم إذًا أكثر من أثرٍ دائم على الجسد، إنه مرآة لتحوّلات داخلية قد تكون عابرة أو عميقة. بين التعبير الحرّ والحاجة النفسية، وبين الاندفاع والندم، تتكشف قصصٌ تُكتب بالحبر تحت الجلد، لكن جذورها تعيش في النفس. وفي مجتمع يتغيّر بسرعة، يبقى السؤال مفتوحًا: هل نملك ما يكفي من الوعي لفهم ما نختار أن نحمله معنا إلى الأبد، أم أن بعض القرارات يُتخذ في لحظة مشاعر جيّاشة؟

المعالجة بالإيحاء جوليانا كنعان

فنان الوشم كريستيان رزق

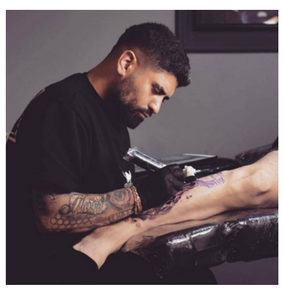
شربل حداد خلال عمله

«يدان من وهج»: صلابة الإرادة رغم الألم

صدرت عن «الدار العربية للعلوم ناشرون» رواية «يدان من وهج» (136 صفحة) للكاتبة نعمت الحاموش.

القصة تنطلق في الأساس لتتناول «قضيّة ذوي الإرادة الصلبة في مجتمعاتنا»، وتدور أحداثها «حول صبيّة من هؤلاء ومعاناتها في المجتمع، وإذ بنا نغرق في مصائب لا يستطاع غض الطرف عنها، من كورونا إلى الثورة إلى تفجير مرفأ بيروت». ولأن «الأدب مرآة تعكس، والأديب ابن بيئته» لم تستطع الكاتبة كبح جماح قلمها «الذي راح يختال بين كلّ تلك المصائب التي ألقت بنا، فأغرق أبطال الكتاب فيها وحملهم على اتخاذ مواقف من كلّ ما يحدث».

الكاتبة نعمت الحاموش من مواليد منصورية المتن، حائزة «دبلوم دراسات عليا في الأدب العربي» من «الجامعة اللبنانية»، وهي أستاذة في الأدب العربي ومنسّقة اللغة العربيّة في مدارس عدّة. صدر لها سابقًا: «الرجل والوحش»، «خواطر جرح»، مرساة في رمال» و «ملاكي».

غلاف الرواية

نداء الوطن
العدد **1838** | السنة السابعة | **الجمعة** 10 نيسان 2026

جان الفغالي

«حزب الله» محظور ومنتصر في آن! خطان لا يلتقيان

يبدو المشهد اللبناني اليوم وكأنه يقف عند تقاطع متناقض بين سرديّتين لا يمكن جمعهما بسهولة: قرار رسمي يعتبر «حزب اللّه» كيانًا محظورًا أمنيًا وعسكريًا، وموقف «الحزب» الذي يعلن «الانتصار» ويؤكد شرعيته. هذا التوازي بين الحظر والانتصار لا يعكس فقط ازدواجية في التوصيف، بل يكشف أزمة أعمق في بنية الدولة اللبنانية نفسها، حيث تتنازع المرجعيات، فكيف يمكن التوفيق بين هذين الخطين؟ في الظاهر، يبدو الأمر مستحيلًا. الحظر يعني نزع الشرعية، أو على الأقلّ محاولة تقييدها قانونيًا وأمنيًا، فيما الانتصار يعني تثبيت الشرعية وتعزيزها. لكن في لبنان، حيث النظام السياسي قائم على التوازنات الطائفية والتسويات الهشة، يصبح التناقض جزءًا من آلية إدارة الأزمة بدل أن يكون مدخلًا لحلّها.

«الحزب»، لا يرى في قرار الحظر سوى انعكاس لضغوط خارجية أو حسابات سياسية داخلية لا تغيّر «الوقائع الميدانية» التي يعتبرها مصدر شرعيّته. فهو يستند إلى سرديّة المقاومة والانتصارات العسكرية، ويقدّم نفسه كقوة ردع لا يمكن تجاهلها. في المقابل، تحاول الدولة، أو ما تبقى من هيبتها، أن تؤكد احتكارها السلاح والقرار الأمني، ولو نظريًا، من خلال مثل هذه القرارات.

هذا الانفصام بين الواقع القانوني والواقع الفعلي يضع لبنان أمام معادلة خطيرة: دولة تعلن شيئًا ولا تستطيع تطبيقه، وقوة سياسية عسكرية تتصرّف كأنها فوق هذا الإعلان. وهنا يبرز السؤال الأهم: هل يمكن لهذا التناقض أن يفجّر البلد؟

الإجابة ليست بسيطة، لبنان اعتاد تاريخيًا إدارة تناقضاته بدل حلّها، وغالبًا ما كان يلجأ إلى تجميد الصراعات بدل حسمها. لكن ما يجعل الوضع الحالي أكثر هشاشة هو تراكم الأزمات: انهيار اقتصادي، ضعف مؤسّساتي، انقسام سياسي حادّ، وتوترات إقليمية تنعكس مباشرة على الداخل. في ظلّ هذه الظروف، يصبح أي تناقض غير مُدار بعناية شرارة محتملة لانفجار أكبر.

إذا تحوّل قرار الحظر إلى محاولة فعلية لنزع سلاح «الحزب» أو مواجهته أمنيًا، فإن ذلك قد يفتح الباب أمام صدام داخلي لا يمكن التكهّن بنتائجه. أمّا إذا بقي القرار في إطار الرمزية السياسية دون ترجمة عملية، فإنه يكرّس ضعف الدولة ويعزز منطق «الأمر الواقع»، ما يؤدي إلى تآكل إضافي في مفهوم السيادة.

أمّا موقع السلطات الرسمية في هذا المشهد، فيبدو ملتبسًا إلى حدّ بعيد، فهي من جهة مضطرّة لإصدار مواقف وقرارات تعكس التزاماتها الدولية أو استجابتها لضغوط داخلية، ومن جهة أخرى تدرك حدود قدرتها على التنفيذ. هذا يجعلها تبدو وكأنها تتحرك في مساحة ضيقة بين ما يجب أن تعلنه وما تستطيع فعله.

السلطة التنفيذية، تحديدًا، تجد نفسها أمام معادلة شبه مستحيلة: الحفاظ على الاستقرار الداخلي من دون الدخول في مواجهة مباشرة، وفي الوقت نفسه محاولة استعادة جزء من هيبة الدولة، لكن هذه المقاربة غالبًا ما تؤدّي إلى سياسات رمادية لا تحسم شيئًا، بل تؤجّل الانفجار.

في النهاية، يبقى السؤال مفتوحًا: هل يمكن للبنان أن يستمرّ في العيش ضمن هذا التناقض؟ «حزب اللّه محظور ومنتصر»، ليست مجرّد مفارقة لغوية، بل عنوان أزمة سيادية وسياسية تعكس خللًا بنيويًا في النظام اللبناني. وبين الحظر والانتصار، يبقى لبنان معلّقًا في منطقة رمادية، حيث لا غالب ولا مغلوب، بل دولة تبحث عن نفسها في ظلّ توازنات لا تستقرّ.

البحر من أمامهم والإنذارات الإسرائيلية من ورائهم (نداء الوطن)

أحرّ نبتة في العالم

كشفت تقارير علميّة حديثة وجود نبتة برية تتجاوز قوّتها بمراحل أشدّ أنواع الفلفل حرارة في العالم، ما يجعل الفلفل الشهير «كارولينا ريبر» يبدو لطيفًا بالمقارنة معها.

تمتلك النبتة التي تعرف باسم Resiniferatoxin، المستخلصة من صنف من الصبار المغربي، خصائص حارقة تتخطّى حدود التصوّر البشري، حيث تُقدّر حرارتها بمليارات الوحدات على مقياس «سكوفيل»، وهو ما يفوق قوة الفلفل التقليدي بآلاف الأضعاف.

ويؤكد الخبراء أن هذه النبتة لا تُستخدم للتذوّق، بل تدخل في أبحاث طبّية متقدّمة لتسكين الآلام المزمنة، نظرًا لقدرتها الهائلة على تعطيل مستقبلات الألم لدى الإنسان.

طفلة ترفع 82 كيلوغرامًا

أذهلت طفلة أميركية لم تتجاوز التاسعة من عمرها أوساط رياضة رفع الأثقال العالمية، بعد نجاحها في تحقيق رقم قياسي مذهل برفع وزن يتجاوز ثلاثة أضعاف وزن جسمها. تمكّنت الطفلة التي تزن قرابة 27 كيلوغرامًا، من أداء رفعة «الديدلفت» (Deadlift) بوزن يصل إلى 82 كيلوغرامًا، وهو إنجاز يعجز عنه الكثير من البالغين. وبدأت البطلة الصغيرة تدريباتها كنوع من الهواية، لتتحوّل سريعًا إلى ظاهرة ملهمة على منصّات التواصل الاجتماعي، محطّمة الصورة النمطية للقوّة البدنية لدى الأطفال. ويؤكّد مدرّبوها أن ما تحققه ليس مجرّد قوة عضليّة، بل نتاج تكتيك احترافي وإرادة صلبة، ما يجعلها مشروع بطلة أولمبية قادمة في عالم رفع الأثقال.

بلّغت عن عمّالها للتهرّب من الدفع

بلّغت سيّدة أميركية سلطات الهجرة والجمارك (ICE) عن مجموعة من العمّال المهاجرين أثناء قيامهم بإصلاح سقف منزلها، وذلك في اللحظات الأخيرة التي سبقت إتمام العمل.

لم يكن الدافع وراء هذا البلاغ المفاجئ نابعًا من دواعٍ أمنية أو قانونية، بل كان حيلةً دنيئة دبّرتها السيّدة للتهرّب من سداد المستحقات المالية المترتبة عليها لقاء إصلاح السقف. فبدلًا من الوفاء بالتزاماتها وتسليم العمّال أجورهم المستحقة، اختارت الغدر بهم عبر استدعاء دوريات الهجرة لترحيلهم، وهو ما حرمهم حقوقهم المالية قسرًا وعرّض حياتهم ومستقبلهم لخطر الترحيل الفوري.

وقد فجّرت هذه الحادثة موجة عارمة من الجدل حول ظاهرة الاستغلال اللاإنساني التي تتعرّض لها العمالة الضعيفة، وسط تنديد واسع من قبل حقوقيين اعتبروا أن توظيف قوانين الهجرة وتحويلها إلى أداة للنصب والسرقة يمثلان سابقة خطيرة في المجتمع، تتطلّب تدخلًا حازمًا ومحاسبة قانونية صارمة لردع مثل هذه الممارسات.

نداء الوطن
تصدر عن Lebanese Media Production s.a.l
الناشر **ميشال المر** | شريك **عمر حرفوش** | رئيس التحرير **أمجد اسكندر** | المدير المسؤول **جورج برباري** - **للاشتراكات الاتصال** 03 983354 - **للإعلانات** advertising@mtv.com.lb - T +961 4 444 000 - Ext 700
Beirut Media Zone - Studiovision Bldg #2 - Naccache - Metn - Lebanon - T +961 4 444 000 - Ext 803 - info@nidaalwatan.com